الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

جامعة وهران(2).

كلية العلوم الإجتماعية.

تخصص فلسفة عامة.

أطروحة تخرج لنيل شهادة ماستر فلسفة موسومة بـ :

الفن عند فريديريك نيتشه

إعداد : إشراف : بورعدة إيمان

د. درقام نادية

أعضاء اللجنة المناقشة : تاريخ المناقشة ..../09/2022

إسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الصفة	مؤسسة الإنتماء
يموتن علجية	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة وهران 2
درقام نادية	أستاذ التعليم العالي	مشرفا و مقررا	جامعة وهران 2
بلحمام نجاة	أستاذ التعليم العالي	مناقشا	جامعة وهران 2

السنة الجامعية : 2022/2021

شكر وتقدير

أشكر في المقام الأول عزوجل الذي ووفقني في إتمام هذه المذكرة.

أتقدم بالشكر الجزيل والإحترام الفائق إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل التواضع ونخص بالذكر :

الأستاذة المشرفة **"درغام نادية"** التي تفضلت بالإشراف على هذه الدراسة وعلى كل ما قدمته لي من توجيهات ، ونصائح ثمينة والمعلومات القيمة.

كما أتقدم بجزيل الشكر الخالص إلى كل من ساهم في إنجاز هذه المذكرة.

جزاكم الله عنا كل خير

والحمد لله أولا و آخرا.

إهداء

إلى نبع الحنان ورمز العطاء والدفء
وأغلى الناس إلى من تفرح وتحزن لحني
إلى بر الأمان أمي الحبيبة ، وإلى والدي
العزيز.

إلى إخوتي وأحبتي، إلى كل من أدركه
القلب ولم يدركه القلم.

إلى كل الأصدقاء.

إلى أستاذتي الكريمة.

إلى كل من مد يد المساعدة لي في إنجاز
مذكرتي.

مقدمة

مرت الدول الغربية بتحول في الخطاب الفلسفي على يد الفيلسوف "فريديريك نيتشه" إذ عمل على قلب المعادلة الفلسفية رأسا على عقب من سقراط إلى آخر فيلسوف في عصره، فمطرقة نيتشه النقدية لم تترك شيء إلا وفككته ودمرته، فقد دعم فكرة العودة الأبدية التي تقضي على الإستقلالية.

يعتبر الفن من أهم المسائل التي يهتم بدراستها الفنانين والفلاسفة ، فالفن عبارة عن مجموعة متنوعة من الأنشطة البشرية في إنشاء أعمال بصرية أو سمعية أو أداء للتعبير عن أفكار المؤلف الإبداعية أو مفاهيمية أو مهارة فنية، والمقصود أن يكون موضوع يقدر جمالها أو قوتها العاطفة يشمل الأنشطة الأخرى .ويعكس هذا شغف الإنسان وعلاقته الأزلية بالفن ولإعجاب هذا لأن الإنسان يهرب للفن حين تضيق به الحياة ليجد فيه فسحة للروح وأنيسا يفصله عن واقعه، ويلجأ الفنانون للفن في حزنهم لينتجوا ابداعا يمنح الروح والبصر. هو كل إبداع ينتجه الإنسان بأشكاله المختلفة .يعتبر أحد أوجه الثقافة الإنسانية الممتدة من خلق الله الإنسان لذا هو مرتبط به منذ نشأته.

يهدف نيتشه من خلال تطبيقه القراءة التحليلية النقدية على الفن تحديد معناه الجوهري وتوضح كيفية بلوغه الحقيق الجمالية، فقد أظهر تأثره الواضح بثقافة الفن اليوناني الذي يشمل على الإرتباط الوثيق بين الأسطورة الديونيزيوسية والأسطورة الأبولونية ، وما يحدث من ممارسة جمالية تبلغ ذروة الفرح والسعادة المطلقة ولغة تجسد الواقع مبينا إمكانية الفن في تغيير التصور

التشاؤمي بالقلق رغم بعض العلماء يعتبرونه ضرورة حياتية للإنسان كالماء والطعام، أي أنها مهمة جدة لحياة الإنسان. من خلال ذلك نجد "فريديريك نيتشه قد اهتم بشكل خاص بالفن وهذا ما برز في مؤلفه "التراجيديا". حيث عرف الفن هو ممارسة القيم الجمالية ونشاط إبداعي إنساني، حيث يعتبر لونا من ألوان الثقافة الأساسية، وتعبير عن حاجة الإنسان لمتطلبات حياته، حيث يشكل فيه مواد لتعبر عن فكرة أو تترجم أحاسيسه رغم أن بعض علماء يعتبرونه ضرورة

حياتية للإنسان كالماء والطعام أي أنها مهمة جدة لحياة الإنسان من خلال ذلك نجد "نيتشه" قد اهتم بشكل خاص بالفن وهذا ما برز في مؤلفه التراجيديا.

الإشكالية العامة : إن هذه المذكرة تدور حول مسألة ميلاد الفن عند نيتشه وأهميته من خلال ميلاد التراجيديا حيث تأتي أهمية الموضوع في أنها تستجمع في تحليلاتها الدلالة الفلسفية لمفهوم الفن كقيمة معرفية وحقيقة، بكون نيتشه أقر بأن الفن وحده الذي يعيد للإرادة قوتها وركز على عدة مرتكزات منها التفويض والبناء والتفكيك والتحرر، فمن خلال ذلك ارتأينا دراسة هذا الموضوع لتكون مشكلة البحث : ما هو التصور اليتشوي حول الفن من خلال كتاب التراجيديا ؟

الإشكالية الفرعية : ما هو الفن عند نيتشه؟ ما الفرق بين اتجاه أبولو وديونيسوس؟ ولماذا تشكل إرادة القوة أساس القيم ؟ وما أهمية الموسيقى والأسطورة التراجيدية عند نيتشه ؟

منهج البحث : في هذه الدراسة اعتمدنا على سطح تحليلي كما وظفنا المنهج التاريخي التحليلي .وذلك لتتبع التطورات المختلفة التي طرأت على مفهوم الفن عند نيتشه. والكشف عن مختلف الأفكار التي نميز بها من جهة المنهج الوصفي والسردي في الفصل الثاني .وسلطنا الضوء على الموسيقى والأسطورة التراجيدية.حيث تم استعراض ظواهر الإشكالية بالتفسير والنقد والإستنباط وفق هذا المنهج يمكن تفكيك اشكالية، ميلاد الفن كموضوع للبحث بإرجاعها إلى أصولها الغربية من جهة المنهج الوصفي والسردي في الفصل الثاني جاء ليقدم نظرية الفن عند نيتشه وسلطنا الضوء على الموسيقى والأسطورة التراجيدية.

هيكلة البحث : انطلاقا من الإشكاليات لمطروحة تم تقسيم البحث إلى فصلين، إضافة إلى مقدمة وخاتمة، الفصل الأول تحت عنوان" الفن عند نيتشه" فيه مبحثين.

- المبحث الأول تحديد مفهوم الفن لغة واصطلاحا .
- المبحث الثاني : كرونولوجيا الفن، هذا كله بالنسبة للفصل الأول ،أما الفصل الثاني والذي يحمل عنوان "الموسيقى والأسطورة التراجيدية عند نيتشه".

والذي بدوره مكون من مبحثين أيضا، الأول تناولنا فيه الفن عند نيتشه". والثاني تطرقنا إلى الموسيقى والأسطورة التراجيدية.

وأخيرا خاتمة تلخص كل النقاط المدروسة سابقا.

الدراسات السابقة :

ورد بخصوص الموضوع الكثير من الدراسات التي تأخذ من ميلاد التراجيديا منطلقا أساسيا كان لها الفضل الكبير في تشكيل رؤية جديدة لدينا نذكر من بين هذه الدراسات :

- مذكرة الماستر بعنوان "نيتشه والعدمية العالم من التأويل الأنطولوجي إلى التأويل الأركيولوجي" من إعداد الطالبة " سعاد طيباوي". من جامعة " قاصدي مرباح – ورقلة".
- مذكرة "موقف نيتشه من الميتافيزيقا" جامعة الجزائر 2009-2010.
- مذكرة "مفهوم التراجيديا عند نيتشه " المدرسة العليا للأساتذة. الجزائر.2008-2009.

أسباب اختيار الموضوع :

أ/ الذاتية : اخترت هذا الموضوع بالذات للإعجاب بشخصية "نيتشه". رغبتنا في الخوض في فكر الفيلسوف نيتشه والتعرف على فلسفته وتصوراته الاستيطيقية، يتعين الاشتغال في فكر الفيلسوف في دراسته الغربية. وانجازاته التي تستحق البحث والدراسة.

ب/ الموضوعية : لأن موضوع الفن موضوع مهم جدا ، والفن من أهم المسائل التي اهتم بدراستها الفنانين والفلاسفة.

صعوبة البحث : قلة المصادر والمراجع ، أغلبها باللغات الأجنبية، ضيق الوقت ، صعوبة الموضوع.

أهداف البحث : أراد نيتشه أن يخرج الإنسان الغربي من حالة إنكار المطلق التي يعيشها من خلال إعادة الروح إلى الفن وتقديم أهم التصورات الفنية التي أفادها نيتتشه.

الفصل الأول :

الفن بين المفهوم والدلالة.

- **المبحث الأول :**

مفهوم الفن.

- **المبحث الثاني :**

كرونولوجيا الفن.

توطئة

لقد كان الفن منذ الأزل ينقل الهم الإنساني ويعبر عن خلجات النفوس، وإذا لم تكن وظيفة الفن هي دعم الإنسان في حياته وتقويته فإنّه بلا شك مصدر لتخليد الجمال ونقله عبر العصور وأداة للتعبير عن نظرة الفنان وما تحمله نفسه، ومن القضايا المثيرة للجدل حول رسالة الفن في الحياة شغلت هذه القضية الآراء حول ما إذا كان للفن رسالة ليوصلها في الحياة أم أنّه يُطلب لذاته، وهناك من رأى أنّ للفن رسالة، فلا بد لكل إنتاج فنّي من معنى يريد إيصاله يساعد فيه الإنسان من بناء ذاته، فلأنّه إنتاج إنساني من الصعب ألا يرتبط بالإنسان وهمومه، وهناك من اعتقد أن الفن لا يحمل رسالة لأنّه يطلب لذاته ووظيفته إضفاء الجمال على الحياة لا تكرار ما هو متواجد في الطبيعة.كما أن للفن القدرة على التعبير عن فكر سياسي نضالي، وذلك من بعد أن اكتسب مقاماً مستقلاً في نطاق الثقافة الاجتماعية السائدة. منذ عصر النهضة الأوروبية، شهدت المجتمعات الغربية حركة تحررية اضطلع بها الفنانون،كلوحة المرأة التي تحمل طفلا في إحدى يديها وتحمل في الثانية بندقية وعلم فرنسا للتعبير عن الثورة .

إن الفنّ نشاطٌ إنساني، فهو عبارةٌ عن الإنسان الذي يقوم بنقل الشعور والإحساس ـ الذي عاش تجربته بنفسه ـ إلى الآخرين عن وعيٍ، مستعيناً بالعلامات الظاهرية المحدّدة، بحيث يسري هذا الإحساس إليهم، فيعيشون بدورهم تجربة ذلك الإحساس، ويجتازون ذات المراحل الحسيّة التي اجتازها. كما أن الفنّ لا يعني إنتاج موضوعات رائقة أو ممتعة، بل هو وسيلة للتواصل بين الناس. فهو ضروريّ وهامّ في حياة البشر لسعادة الفرد والمجتمع الإنساني.

المبحث الأول:

مفهوم الفن.

****

- **المفهوم اللغوي للفن :**

إهتم الفلاسفة والمفكرين والفنانين بمفهوم الفن في كل زمان وكل مكان.فلم يقتصر على شعب دون آخر.رغم إختلاف طابعه من مجتمع لآخر،ومن مرحلة تاريخية لأخرى.فالإنسان قد مارس

الفن منذ القدم.وإن مفهوم الفن بسيط و واضح لكن الآراء قد تشعبت و اختلفت في تعريفه وضبط مفهومه. وهذا إن دلَّ فإنما يدل على عمق مفهوم الفن.

إن لفظ الفن من الفعل تفنَّنَّ،يتفَنَّنُ،وهو لفظ يتقارب مع الفعل"يبدع" فأن تتفنن هو أن تعطي وتصنع وتنتج صورة أو قيمة فنية جمالية مغايرة لما هو مألوف في طبيعتها.

وقد ورد في معجم "ابن منظور" "لسان العرب" لفظ "فنَّنَّ" والتي يراد بها الفن،حيث قال أن الفن هو:"**واحد الفنون...والجمع أفنان وفنون...والرجل يَفنن الكلام أي يشتق في فن بعد فن...يأتي بالعجائب".**[1]وهذا يدل على أن الفن يدل على فعل يصاحبه إبداع وصنعة جديدة عجيبة مخالف للطبيعة.

كما ورد لفظ الفن في "المعجم الوسيط" بأن الفن هو:"**التطبيق العملي للنظريات العلمية بالوسائل التي تحققها ويكتسب بالدراسة والمرانة. وجملة القواعد الخاصة بحرفة أو صناعة وجملة الوسائل التي يستعملها الإنسان لإثارة المشاعر والعواطف وبخاصة عاطفة الجمال ...ومهارة يحكمها الذوق والمواهب".**[2] أي أن الفن هو صناعة مكتسبة ذو غايات عملية نفعية مثيرة للعواطف والمشاعر الراقية ويصاحب الفن الذوق الجمالي والفني للفنان.فلا فن بلا ذوق وحس جمالي والذي يكون موهبة أو حدسا أو حتى إلهاما.

إن لفظ الفن مفهوم حديث، فالعرب إستعملوا لفظ الصنعة والمهارة للتعبير عن الفن،وإن لفظ الفن يعني في الفرنسية ART، مشتق من اللفظ اللاتيني ARS،وفي الإنكليزيةART،وإن:"**الفن بالمعنى العام جملة من القواعد المتبعة لتحصيل غاية معينة جمالا كانت أو خيرا أو منفعة...أما بالمعنى الخاص فيطلق على جملة الوسائل التي يستعملها الإنسان لإثارة الشعور بالجمال،كالتصوير ،والنحت،والنقش،والتزيين،والعمارة،والشعر،والموسيقى،وتسمى بالفنون الجميلة".**[3] بمعنى أن الفن صناعة وعمل إبداعي يهدف لبلوغ قيم أخلاقية من خير وفضائل إنسانية ولقيم نفعية،ولا نقصد بها المنفعة الإقتصادية.بل منفعة تحقق السرور والسعادة للذات البشرية.فالفن يضفي راحة

[1] ابن منظور.لسان العرب.دار صادر .بيروت.ط1. 1990.ص326.
[2] إبراهيم أنيس وآخرون.المعجم الوسيط.مكتبة الشروق الدولية .مصر.ط4. 2004.ص703.
[3] صليبا جميل.المعجم الفلسفي.ج2.دار الكتاب اللبناني.لبنان.(د.ط).1982. ص165.

ونشوة لا يدركها إلا الفنان والمتذوق الفني.كونه يملك حسا جماليا فنيا فريدا. وقد ورد في "القاموس الأساسي" أن كلمة ART تعني:"**إبداع وخلق أعمال جمالية،وفنون جميلة.ومهارة وبراعة الإنسان في تقليد الطبيعة".**[1]وبالتالي فالفن هو إنتاج إبداعي مادي

محسوس لظاهرة جمالية،أو التعبير عن رغبة أو فكرة أو تمثيل صور خيالية.قد يبرز في لوحة فنية،قطعة موسيقية،أو تمثال وغيرها من الفنون.حتى صار الفن فنا سمعيا بصريا.

إن كلمة ART كانت تعني عند:"**قدماء اليونان كل إنتاج سواء كان إنتاجا صناعيا غايته تحقيق فائدة أو منفعة معينة كفنون الحدادة والنجارة والسحر مثلا،أو كانت تحقق لذة جمالية مثل فنون الشعر والغناء والرقص".**[2]

كما أن الفن هو كل:"**ما يساوي الصنعة،وتعبير خارجي عما يحدث في النفس من بواعث وتأثيرات بواسطة الخطوات أو الحركات أو الأصوات أو الألفاظ".**[3] وبالتالي فإن الفن ممارسة إبداعية جمالية.وممارسة لرغبات النفس والأفكار وما يمليه الخيال والفكر على الإنسان فيخرج على شكل صورة فنية من رسم،نحت،موسيقى،شعر،أدب،ورقص.وغيرها من الفنون.

- **المفهوم الإصطلاحي للفن :**

إن الفن نشاط إبداعي وتعبير عن المشاعر وحدس المشاعر وحدس وإبداع راقي ينسجم فيه الخيال بالواقع.و لإهتمام الإنسان بالفن وإدراكه لقيمة هذا التذوق الفني.نجد تعدد التعاريف التي سعى أصحابها إلى ضبط مفهوم الفن،ومن بينها نذكر:

1. **ابن خلدون (1332-1406).**هو عالم إجتماع تونسي،صاحب "المقدمة".لم يعرف"ابن خلدون" لفظ"الفن" كباقي علماء زمانه.كون "الفن" لفظ حديث النشأة.ونجد عند العرب لفظ"الصنعة".فيقول معرفا الفن أو الصنعة:"**أن الصناعة هي ملكة في أمر عملي فكري وبكونه عمليا فهو جسماني محسوس".**[4] وهذا يعني أن الفن أو الصنعة حرفة وعمل إبداعي

[1] فادي فرحات .وراني نعيمة.القاموس الأساسي.إنكليزي-إنكليزي-عربي.دار الكتب العلمية.بيروت.ط1. 2007.ص51.
[2] حلمي مطر أميرة.فلسفة الجمال.دار المعارف.القاهرة د(ط.ت).ص48.
[3] وهبة مراد.المعجم الفلسفي.دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع.القاهرة.(د.ط).2007. ص476.
[4] لعيبي شاكر.الفن والحرف الفنية لدى ابن خلدون المدينة الخلدونية الفاضلة .مكتبة مدبولى.القاهرة.ط1. 2010.ص91.

قائم على المهارة اليدوية.توفر موردا إقتصاديا نفعيا وجماليا.كالنجارة والشعر والموسيقى والحدادة وغيرها

من الصنائع الإبداعية.

2. جون ديوي JOHN DEWEY (1859-1952).هو فيلسوف و واضع نظريات في التربية أمريكي من أعماله في الفن نجد"الفن خبرة".فقد عرَّف الفن بقوله:"**الفن يعكس الإنفعالات والأفكار المرتبطة بالأنظمة الرئيسية للحياة الإجتماعية".**[1] حيث أن التاريخ البشري وما يحمله في طياته من فنون لا يبرز سوى العلاقة الترابطية بين العمل الفني والحياة الإجتماعية.وأن الفن:"**يزيد من عمق الخبرات واتساعها لأنه يولد نوع من التفاعل التام مع البيئة...وبذلك أعطى للفن صبغة نفعية وظيفية لإعتقاده بأن الفن يحقق للإنسان مكاسب في صراعه مع البيئة...الفن أداة لتنمية وتحقيق القي الحسية والعقلية والتجريبية".**[2] وبذلك فإن الفن حسبه تعبير عن خبرة الفرد و وعيه كشخص غير منعزل عن الجماعة فيعكس بذلك فنا جماليا واعيا.فالفن يربط بين الفنان وبيئته.

3. جورج سانتيانا SANTAYANA GEORGE (1863-1952) هو:"**فيلسوف أمريكي من أصل إسباني...من مؤلفاته معنى الجمال1896".**[3] وقد جعل من الفن قيمة جمالية تحقق الشعور بالسرور واللذة الوجدانية حيث أن:"**الفن من وسائل السعادة وأداة للتعبير الذاتي عن الإنسان،وهو نوع من اللذة لكنها ليست لذة فيزيقية وليست عامة،بل هي لذة مرتبطة بالشعور وتختلف عن اللذات الجسدية...فالعمل الذي يبعث في النفس لذة هو العمل الجميل".**[4] وهذا يعني أن"سانتيانا" يربط بين مفهوم الفن باللذة والسعادة فهما مطلب جميع البشر.كما يقول موضحا أن:"**الفن هو إستجابة لرغبتنا في التسلية وفي إثارة حواسنا وخيالنا".**[5] فالفن ذو علاقة وطيدة بحياة الإنسان و واقعه،فهو معيار الإنسجام بين الروح الإنسانية والطبيعة.

4. بنديتو كروتشه CROCE BENEDETTO (1866-1952) هو فيلسوف ومؤرخ وناقد إيطالي.يرى بأن الفن يحس بالأشياء ويعبر عنها بالخيال والإبداع والتذوق الفني.وهذا

---

[1] ديوي جون.الفن خبرة.تر:زكريا إبراهيم.الهيئة المصرية العامة.القاهرة.(د.ط).2011.ص17.

[2] منتهى عبد جاسم.(فلسفة الفن عند جون ديوي).مجلة كلية الآداب.مصر.العدد101.(د.ت).ص583.

[3] ألفا روني إيلي.موسوعة أعلام الفلسفة العرب و الأجانب.دار الكتب العلمية. لبنان. ط1. 1992. ص539-540.

[4] الحسين إبراهيم سليمان.(فلسفة الجمال عند جورج سانتيانا).ماجستير.د.خضرة محمود.قسم الدراسات الفلسفية.جامعة دمشق.2017. منشورة.ص33.

[5] سانتيانا جورج.الإحساس بالجمال تخطيط لنظرية في علم الجمال.تر:بدوي محمد مصطفى.مكتبة الأنجلوالمصرية. القاهرة. د(ط.ت). ص48.

يربط الفن بالحدس لقدرته على إنتاج الصور الخيالية،حيث أن:"**الفن لا يستطيع أن يقوم بوظيفة الدعوة الأخلاقية لكنه يكتفي أن يكشف لنا عن جوانب الإنسانية التي لا يمكن أن يقوم بوظيفة الدعوة الأخلاقية لكنه يكتفي أن يكشف لنا عن جوانب الإنسانية التي لا يمكن للعلم أن يكشفها،وأن يحقق في الجمال وجودها المستقل عن وجود الحقيقة العلمية أو الفائدة الإقتصادية أو اللذة المادية"**[1].ومنه فإن الفن تعبير عن القيم الإنسانية والجمالية السامية.كما أن الفن لا يعنى بالجانب الأخلاقي حسب"كروتشه" فالفن من أجل الفن ومن أجل إبراز الروح الجمالية.أما الأخلاق لها مجالها الخاص بها.

5. **شارل لالو LALO CHARLES (1877-1953).**وهو فيلسوف فرنسي،يرى بأن مفهوم الفن يرتبط باللعب،حيث أن:"**اللعب يقترب من الفن إقترابا عظيما جدا،حتى أن العديد من المدارس الحديثة ذهبت في تعريف الفن إلى القول بأنه الشكل الأعلى للعب وقد اعتمد واضعوا هذه النظرية على فكرة مفادها أن الإنسان لا يكون إنسانا حقا إلا عندما يلعب.أي عندما يتخلص من العلية الطبيعية".**[2] فكثيرا ما يرتبط الفن باللعب والترفيه ويكون دوره بارزا في إعطاء الراحة النفسية وحتى التوافق النفسي للإنسان.

كما أن علماء الإجتماع يجعلون من الفن وسيلة للتعبير عن الواقع الإجتماعي الذي يعيشه الفنان ويعالج فيه قضايا مجتمعه وقضايا البشرية جمعاء.وإن:"**الفن عالم قائم بذاته له قوانينه الخاصة،إنه عالم بديل لعالم الواقع ينشئه الفنان المبدع بعد أن يكتسب القدرة والوسيلة التي تعينه على إبداع هذا العالم ولو كان الفنان مجرد ناقلٍ أو محاكٍ لكان الواقع أفضل لأن الأصل دائما أفضل من الصورة".**[3]

• المفهوم الفلسفي للفن :

لقد كان الفلاسفة أول من سعى لوضع نظرية في الفن،وسعوا لضبط مفهومه.واختلفت الآراء بيتهم حيث هناك من جعل من الفن نشاطا ذهنيا،وهناك من جعله إلهام من الآلهة،ومنهم من جعله تعبير عن وعي وثورة وحرية.وفيما يلي سنعرض بعضا من الآراء الفلسفية التي سعت لضبط مفهوم "الفن". لقد ورد في "موسوعة لالاند الفلسفية" بأن "الفن" هو:"**كل إنتاج**

[1] حلمي مطر أميرة.فلسفة الجمال أعلامها ومذاهبها.دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.مصر.(د.ط).1998. ص197.
[2] لالو شارل.الفن والحياة الإجتماعية.تر: العوا عادل.دار الأنوار.بيروت.د(ط.ت).ص101.
[3] حلمي مطر أميرة.فلسفة الجمال.(م.س). ص8.

للجمال من خلال أعمال كائن واع".[1] وبذلك فإن الفن هو نشاط صناعي ووعي جمالي إنساني،يبرز العلاقة القوية بين الفنان والعمل الفني.

كما ذكر في"دليل أكسفورد" بأن الفن هو:"**الفكرة التي تُقر أن ثمة أنشطة متنوعة من قبيل الرسم،النحت،المعمار،الموسيقى والشعر...الفن إعادة إنتاج للعالم عبر الصور...تعبيرا عن العاطفة...الفن شيء خيِّر إلى الحد الذي يجعله يمتاز بقيمة إستطيقية*...الفن يعد سبيلا لفهم السلوك البشري".**[2] بمعنى أن الفن هو مجموعة من الممارسات الجمالية والإبداعية التي تعيد صناعة المظاهر الجمالية الطبيعية بصورة فنية تحمل في طياتها عواطف وقيم إنسانية جمالية راقية.

1. فيكو جيامباتيستا VICO GIAMBATTISTA (1668-1744).وهو فيلسوف إيطالي، يرى بأن الفن هو:"**ظاهرة إجتماعية ينطبق عليه ما ينطبق على المجتمع بشكل عام لذلك فالفن يخضع لنفس القوانين التي يخضع لها المجتمع كله".**[3] أي أن الفن هو نشاط إجتماعي يعالج فيه الفنان قضايا مجتمعه وقضايا البشرية جمعاء من خلال العمل الفني.

إن الفن ذو قيمة إجتماعية ويعمق رؤيتنا لذاتنا ولذوات الآخرين.إن الفن:"**يطلعنا على ديناميات النفسية وديناميات الآخرين ويعتقنا من مركزية الذات...الفن هو أقدر صنوف النشاط البشري تعبيرا عن التواصل بين الأفراد والأجيال بين الأمم".**[4] وهذا لأن الفن يدعوا إلى الوحدة والحرية وكل المعاني الإنسانية السامية وبذلك فهو يجمع بين البشر.لوجود الذوق الفني لديهم حتى لو لم يكونوا فنانين.بل يكفي أن يعطي العمل الفني إنطباعا سواء كان رائعا أم غير ذلك فهو يبقى ذوق فني.وبالتالي فإن الفن يساهم في إرتقاء روح الإنسان،والفنان خاصة لأن:"**الفن ينمي إحساس الإنسان وحواسه وقدرته على مواجهة الضرورات الخارجية والسيطرة عليها ويخلق الوعي الثوري الذي يحطم البنية اللاثورية في المجتمع".**[5]

---

[1] لالاند أندريه.موسوعة لالاند الفلسفية.منشورات عويدات.باريس.ط2. 2001.ص96.

[2] هوندرتش تد.دليل أكسفورد للفلسفة.المكتب الوطني للبحث والتطوير.د(ط.ت).ص687-688.

*أستطيقا :وهي كلمة يونانية تعني علم الجمال.وهو مصطلح حديث وضعه"بومغارتن".

[3] زلاقي وهيبة.محاضرات علم إجتماع الفن.موقع المستقبل.2022/06/20. 21:37.ص176.

[4] كلايف بل.الفن.تر: عادل مصطفى.رؤية للنشر والتوزيع.القاهرة.ط1. 2013.ص33.

[5] برهم إبراهيم لطفية. أهمية العمل وضرورة الفن.مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية.مجلد29.العدد2. سوريا.2007. ص65.

*فريدريك نيتشه :هو فيلسوف ألماني ولد في "روكن" ب "بروسيا"....عمل أستاذا للفلسفة بجامعة "بال"من سنة 1869 إلى سنة 1878.ثم إنقطع عن التدريس وانطوى على ما أسماه ب"مهمته الفلسفية" أصيب بالجنون إبتداء من سنة 1889.وقضى باقي حياته عليلا إلى أن مات سنة 1900.أنظر :ملاح أحمد.المختصر في تاريخ الفلسفة الغربية من طاليس إلى باشلار.رياض العلوم للنشر والتوزيع.الجزائر.

2. آرثر شوبنهاور ARTHUR SCHOPENHAUER (1788-1860).هو فيلسوف ألماني،يرى بأن الفن هو:"**الوسيلة التي يتحرر بها الفرد من أسر الرغبات أو الإرادة،ون عالم الظواهر أو عالم المادة والكثرة إلى عالم الوحدة والحقيقة والخلود أو عالم المثل".**[1] ومنه فإن "شوبنهاور" يرى بأن الفن مرتبط بالأخلاق والدين.فعندما يكون الفن تخلصا من الإرادة والتي تتمثل في الرغبات الجسدية،فإنه يكون بذلك مخلصا للإنسان من الرغبات التي تعكر صفو التأمل الهادئ والقضاء على الفردية.وبهذا يصبح للفن دلالة ميتافيزيقية مثالية صوفية لإدراك الظاهرة الجمالية المثلى حيث أن:"**الفن يعيد أو ينتج ثانية المثل الخالدة...فالمصدر الوحيد هو معرفة المثل وهدفه الوحيد هو توصيل هذه المعرفة".**[2] فالفن رؤية ميتافيزيقية لا تتحقق إلا

من خلال المثل يسعى لحل مشكلة الحياة والوجود.

3. ليف تولستوي LEV TOLSTOY (1828-1910). يرى"تولستوي" أن الفن:"**هو ذلك الفن الذي ظهر منذ مملكة الحيوان،نتيجة الشعور الجنسي والميل إلى اللعب...إن الفن هو ظهور تلك الإنفعالات التي يختبرها الإنسان إلى الخارج بواسطة الخطوط والألوان والحركات والأصوات والكلمات".**[3] فالفن هو نشاط ضروري للحياة وليس مجرد لذة أو متعة أو لعب.وهو القدرة على إيصال الشعور من الفنان إلى أعماق شعور المتلقي للعمل الفني.

4. هربرت ريد HERBERT READ (1893-1968). يعرف الفن بقوله أن:"**الفن بشكل عام وبصورة مبسطة بأنه ما يجلب المتعة.وهكذا يدفع الناس إلى الإعتراف بأن الأكل وشم الروائح الذكية ومختلف الأحاسيس المادية الأخرى يمكن أن تعتبر فنونا".**[4] ومنه فإن الفنون حسبه هي كل ما يبعث في النفس الشعور بالسعادة والمتعة.

وحسب مالدينا من أنموذج **"فريدريك نيتشه"* FRÈDÈRIC NIETZSCHE (1844-1900).**فقد عرف بحبه لموضوع الفن وإعتباره بأن:"**الفلسفات والأخلاق والديانات تعتبر مظهر من مظاهر الإنحطاط و وحده الفن يستطيع مقاومتها فهو الحركة المضادة".**[5] فقد عرف عنه معاداته للمسيحية ولكل الأديان.بإعتبارها تصنع أخلاق العبيد.وقد عرف الفن قائلا

ط1. 2006.ص161.

[1] سعيد محمد توفيق.ميتافزيقا الفن عند شوبنهاور.دار التنوير للطباعة والنشر.لبنان.ط1. 1983.ص97.

[2].المرجع نفسه.ص101.

[3] تولستوي ليو.ماهو الفن؟.تر:النجاري محمد عبدو.دار الحصاد للنشر والتوزيع.سوريا.ط1. 1991.ص60.

[4] هربرت ريد.معنى الفن.تر: خشبة سامي.دار الهيئة المصرية للكتاب.مصر.د(ط.ت).ص11.

[5] بعارة آمال.الفن و تجربة الإبداع عند فريدريك نيتشه نحو أفق جديد للفسفة.مجلة أبعاد العدد1.الجزائر.2020.ص299.

بأنه:"**هو تحديد النشاط الميتافيزيقي للإنسان...إن للعالم مبررا جماليا فقط**".[1] فالفن هو تعبير عن الروح الإنسانية وهو الخلاص لثبات قوة الإنسان ورادته وللحياة.

وبالرغم من إختلاف التعاريف بين الفلاسفة وعلماء الإجتماع و رواد الفن حول مفهوم "الفن".إلا أنه قد إجتمعت التعاريف في كون الفن :نشاط صناعي ذهني إبداعي إنساني، قديم الممارسة،حديث المفهوم والنشأة.وهو تحرير للذات والنفس والطاقة الإبداعية في الإنسان، كما أنه وسيلة للترويح عن النفس من ضغوطات الحياة،والفن يسمو بالنفس الإنسانية من مستوى الشهوة الحيوانية الدونية إلى مستوى المشاعر والعواطف الإنسانية الراقية ،كما أنه مجموعة من الوسائل التي يستخدمها الفنان للتعبير عن مكنونات نفسه وخياله ورغباته في ظاهرة فنية جمالية،وإن الفن يقوم على أسس كالإبداع ،الخيال،الإلهام،والتأمل في الطبيعة وجمالها العذري.

وخلاصة القول أن الفن مفهوم يدرك البشر جميعا مفاده و محتواه،لكن يستصعبون حصره في مفهوم ودلالة واحدة ثابتة.فيتمثل في الأدب،النحت،الشعر،الرقص،اللوحات الفنية والسينما وغيرها من الفنون.وقد شهد الفن مئات التعاريف على مر التاريخ البشري،لأهميته في حياة البشر.وإن الفن يستمد قيمته من ذاته ومن القيم التي تنتج عنه من قيم جمالية إبداعية ولذة وسرور ومنفعة.إذ أنه مزيج بين النشاط الذهني والعاطفة والخيال والعبقرية إن صح القول ولمسة من الجنون.فكل مبدع مجنون كما يقال وهذا ليس نقصا بل ميزة ينفرد بها العباقرة والمبدعون.

أن الفن لا يشترط أن لا يشترط أن يعبر عن كل ماهو جميل ورائع،بل قد يكون شيئا قبيحا ذو قيمة جمالية،وهذا ما يتميز به الجمال الفني عن الجمال الطبيعي.

لقد تم إخضاع الفن إلى قيم عديدة،فهناك من أخضع الفن للقيم الأخلاقية فجعله وسيلة لنشر لأخلاق الفاضلة ووسيلة لكبح الرذيلة.ولإصلاح الذات والمجتمع.وأن الفنان يتشارك عمله الفني

1 المصدر السابق

مع المتذوق والمشاهد للعمل الفني بعواطف شريفة بناءة.وهناك من رآه غية في حد ذاته لا علاقة له بالأخلاق ولا بالمنفعة.فالشكل الفني حسبهم أهم من المضمون الذي يحمله العمل الفني.حتى لو كان معارضا للأخلاق.فدوره إمدادنا برية جمالية رائعة فقط.وهناك من يراه تقليد لجمال الطبيعة وأن هدفه يكمن في التلذذ.

[1] نيتشه فريدريك.مولد التراجيديا.تر: شاهر حسن عبيد.دار الحوار للنشر والتوزيع. سوريا.ط.2008.ص65-66.

المبحث الثاني :
كرونولوجيا الفن.
****

I. الفن عند اليونان:

يعتبر الفن ركيزة مهمة في تاريخ الإنسان،فهو رمز لتاريخه وحضارته.ولقد مارس الإنسان الفن منذ القدم.في فترة كان الإنسان بدائيا في عصر جهل فيه الإنسان الكتابة.أو مايسمى ب "إنسان العصر الحجري".فكانت العلاقة قوية وفطرية بين الإنسان ومظاهر الطبيعة النابضة بالجمال العذري.فأخذ الإنسان يتأمل في مظاهرها فتترسخ في عقله صور أخرى نابعة من خياله،فقام ليجسد مايراه في فن منحوت ومنقوش على الصخور والكهوف.ومع تطور الفكر البشري وإنشاءه للحضارات،إذ نجد "الحضارة المصرية" وما أبدعته من خلال"الأهرامات"التي لازالت سرا جماليا حيا.و"الحضارة الصينية" وما أبدعته من زخرفة للمعابد وكذلك"الحضارة الهندية"،و"الحضارة البابلية" وما أبدعته من"حدائق بابل المعلقة" وهي من بين العجائب السبع.ناهيك عن حضارات أخرى وفنون أخرى فحتى في طرق زينتهم وحفلاتهم قد كانت فنونا جمالية.وقد تميز الفن قديما بالطابع الديني والسحر وطقوس لطرد الأرواح الشريرة حد زعمهم فاستعملوا في ذلك الرقص حول النار و الغناء وإلقاء التمائم بغية عبادة الآلهة و نيل رضاها.

[1] حلمي مطر أميرة.فلسفة الجمال.(م.س). ص 34.

لقد إهتم الفلاسفة اليونانيون بمسألة"الفن" وأبدعوا في وضع النظريات لضبط ماهيته وغاياته مؤسسين بذلك ل"فلسفة الفن".بالرغم من أنه قد كان يتم دمج الفن مع الجمال.وإن:**"حضارة قدماء اليونان والرومان يظهر معها الأسلوب الكلاسيكي الذي يتميز الفن فيه بتآلف الفكر مع الصورة والشكل الخارجي...ولذلك فالفن هنا أقدر على الكشف عن سمات الروح الإلهية".**[1] كون الإغريق قد قدسوا ربات الفنون وقدسوا الجمال سواء الجمال الفني أو الجمال الطبيعي.وتفننوا في نحت الآلهة والأبطال في تماثيل رائعة.وقد كان للجمال عندهم منافع إذ يعود على الإنسان باللذة والسرور والمتعة.فقد رأى **"سقراط" SOCRAT**(470-399ق.م).بأن

[1] حلمي مطر أميرة.فلسفة الجمال.(م.س). ص 35.

الجمال قيمة مطلوبة فهو ذو منافع حيث أنه قال بأن:"**العين الجاحظة أجمل من العين العادية،لأن الجحوظ يؤدي إلى وظيفة أفضل وهي إتساع مجال الرؤية.وأن الأنف الأفطس أجمل من الأنف المستقيمة لأن الأنف المستقيمة قد تعيق زاوية الرِؤية،أما الأنف الأفطس فإنها لا تعوق الرؤية".**[1] فالوظيفة النفعية قد لازمت الفن والجمال بدون أن تخل بالأخلاق.وقد كان الفن عندهم:"**تجسيدا لفعل المحاكاة فعرفه الإغريق سبيلا إبداعيا من سبل تصوير الطبيعة".**[2] وكان لابد من التمييز بين الفن والجمال.إذ أن الجمال هو:"**صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفس سرورا ورضى...والعلم الذي يبحث في الجمال ومقاييسه ونظرياته يسمى علم الجمالESTÈHTIQUE وهو باب من الفلسفة".**وقد نجد الجمال في الطبيعة وما تزخر به من مظاهر جميلة وقد نجده في العمل الفني الذي يجسد القيم والمبادئ الجمالية.

علم الجمالESTÈHTIQUE وهو باب من الفلسفة".[3]وقد نجد الجمال في الطبيعة وما تزخر به من مظاهر جميلة وقد نجده في العمل الفني الذي يجسد القيم والمبادئ الجمالية.

ومن بين الفلاسفة اليونانيين الذين إهتموا بالمسألة الفنية نجد"أفلاطون" وتلميذه "أرسطو".

1. **أفلاطون PLATON (427-348ق.م).** هو فيلسوف يوناني مثالي.وأسس كل فلسفته على تقسيم العالم لعالمين "عالم المادة الحسي النسبي" و"عالم المثل الحقيقي المطلق".وقد وضع في مؤلفه "الجمهورية"كتابا بعنوان"المحاكاة في الشعر والفن".وهذا لضرورة الفن عنده في التربية التعليم وتهذيب النفس.

يرى "أفلاطون" أن العالم المثالي هو مصدر إلهام الفيلسوف والفنان على حد سواء، حيث أن:" **الفنان لا يبلغ الكمال في فنه ما لم يكن قد عاين العالم المثالي...الفنان مأخوذ بحب هذا العالم لذلك يؤدي الحب الأفلاطوني دورا أساسيا في الخلق الفني،إنه وراء كل إبداع.ومهما حاول الإنسان الإعتماد على قدراته الإنسانية ومهارته المكتسبة في الفن لا يتساوى إطلاقا مع من مسَته لمسة الإلهام".**[4] لكون الفنان يستق أفكاره الفنية من ربات الفنون التي تلهمه بالقدرة الفنية.ليكون فنه مثاليا.أو محاكيا لعالم المثل على الأقل.

[1] حجاج إبراهيم. الجمال عند الفلاسفة اليونانيين.الحوار المتمدن.العدد4294. 2022/06/16 . 13:12.ص5.
[2] مشير باسل عون.الفلاسفة طوروا المفهوم الفني في سياق نظرياتهم الجمالية.موقع الثقافة الرئيسية.2022/06/17. 20:33. ص3.
[3] صليبا جميل.المعجم الفلسفي.ج1.دار الكتاب اللبناني.لبنان.(د.ط)1982.ص407-408.
[4] حلمي مطر أميرة.فلسفة الجمال.(م.س). ص32.

كما أن أفلاطون لم يقبل كل الفنون بل عارض معظمها كالشعر مثلا.وقد جعل للفن:"**إتجاها مثاليا فرفض الإتجاهات الواقعية والنزعات الحسية،وآثر الفن المقدس المتأثر بالقيم الدينية ورأى في فن قدماء المصريين ما يحقق هذه القيم فهو فن مَال إلى التجريد الذي يخاطب العقل لا الحواس".**[1] ولعل هذا التقديس للفن المصري بسبب احتوائه على الرموز المجردة التي قد تكون رموزا ديني ترمز لعالم آخر خاصة في عملية أو فن التحنيط لما يحمله من رموز مقدسة.كما يرفض أفلاطون الفن الذي يثير الحواس ولذات النفس.بحيث أن الفن الحقيقي حسبه هو الذي يخاطب العقل ويكبح جماح الشهوات.

إن الفن بالنسبة لأفلاطون هو طريقة في :"**التعبير بواسطة أشياء حسية عن عالم المثل.لذلك فهو يلعب دورا هاما في تذكير النفس بالعالم الذي كانت فيه".**[2] هذا يدل على أن الفن هو محاولة الفنان محاكاة عالم المثل.فهو يسعى بفنه لجعل العالم الحسي نسخة منه.وقد جعل أفلاطون من:"**بعض الأعمال الفنية محاكاة* بمعنى حقير أي أنها خداع".**[3] حيث أن الفنان يقوم بتقليد المحسوس والذي هو بحد ذاته تقليد لعالم المثل.وبالتالي فإن الفن هو تقليد للتقليد ونسخ لصورة منسوخة أساسا.وبذلك فالفن خداع و وهم ما لم يحاكي عالم المثل مباشرة.

إن آراء أفلاطون في الفن تعتبر بمثابة أول نظرية جمالية عامة،فقد عنى أفلاطون بالفن أنه:"**ما اكتسبه الإنسان من مهارات أساسية تؤدي إلى الوفاء بحاجاته الأولية التي لا تستطيع الطبيعة تلبيتها،فالفن هو ما يضيفه الإنسان بذهنه إلى الطبيعة ويمارس فيه مهاراته التي يكتسبها بعد خبرة طويلة،على أن الفن سرعان ما ينتقل عنده إلى معنى آخر أعمق.يصبح فيه عملية واعية يمارسها الإنسان...وهكذا يرتبط الفن بالمعاني الأخلاقية منذ بداية الأمر".**[4] أي أن الفن لا يقوم على محاكاة المثل بل هو محاكاة لما هو جزئي وزائل.فالفنان هو مقلد زائف وخاصة الشاعر.لكننا نجده يعطي أهمية للفن في مؤلفه "الجمهورية" حيث يجعل من الفن سبيلا للتعلم والتربية،لكن مع إخضاع الفن لقيود عقلية كون الفن يخاطب العاطفة والحواس ويبعث اللذة بحيث أن:"**الفن القائم على المحاكاة بعيد كل البعد عن الحقيقة وإذا كان يستطيع أن**

[1] المرجع نفسه.الصفحة نفسها32.

[2] منتهى عبد جاسم.(فلسفة الفن عند جون ديوي).(م.س). ص558.

*المحاكاة: Imitation هي من اللفظ اليوناني mimesis له معنيان : فعل ما فعل الآخرون أو عمل شيء مماثل لشيء آخر.

[3] وهبة مراد.المعجم الفلسفي.(م.س). ص578.

[4] فؤاد زكريا.آراء نقدية في مشكلات الفكر والثقافة.مؤسسة هنداوي.مصر.(د.ط).2017.ص236-237.

يتناول كل شيء فما ذلك على ما يبدو إلا أنه لا يلمس إلا جزءا صغيرا،وهذا الجزء ليس إلا شبحا".[1]

لقد وضع أفلاطون للفنان شروطا ليكون فنه نافعا وهي:"**أن يكون على معرفة وثيقة بطبيعة الخير والحق والجمال...أن يلتزم بالقيم والأخلاق والتقاليد والأعراف".**[2] وهذا من أجل الحفاظ على المجتمع فدور الفن،وإدراك القيم العليا.لأن الفن:"**بحد ذاته هو المعلم الوحيد وليس الطبيعة".**[3] وهذا باعتبار أن الرسم والهندسة هي فنون وذو صلة بالمعارف العقلية وبالتالي فإن الفن الحقيقي هو مالا يتعارض مع العقل.

2. أرسطو ARISTOTE (384-322ق.م). هو فيلسوف يوناني،وتلميذ "أفلاطون".لكنه فيلسوف واقعي وليس مثاليا كأستاذه.عالج قضية "الفن" حيث أنه يرى بأن الفن هو:"**محاكاة.ولكنه ليس محاكاة لشيء،بل محاكاة لفعل...فالفنان لا يخرج عن التقليد.أكان هذا التقليد منطلقا من الشيء أم من فعل صانعه...وأن غاية الفن تتمثل بالضرورة في شيء يوجد خارج الفاعل،وليس على الفاعل سوى أن يحقق إرادته فيه".**[4] فمحاكاة الطبيعة ليست شيئا مرفضا بل إن الفنان أول ما يتعلم وما يتأمل فمن الطبعة.فمحاكاتها أمر لابد منه.فأرسطو يجعل من الفن وسيلة أخلاقية تساهم في التربية ويساهم في تهذيب اللذات الحسية والذوق الجمالي.وأن المحاكاة غريزة في الإنسان تظهر فيه منذ الطفولة والإنسان.وبالتالي فالفن ذو:"**دور مزدوج هو محاكاة الطبيعة ثم التسامي عنها، وعلى الفن أن يقدم لنا نماذج وصورا مشتقة من القوانين العامة التي تحكم الطبيعة".**[5]

إن غاية الفن عند "أرسطو":"**كغاية الطب هي تحقيق سلامة النفس على نحو ما يحقق الطبيب سلامة البدن".**[6] وبذلك فإن الفن يحقق التوازن الروحي والنفسي للإنسان وتحقيق التكامل بين أفراد المجتمع.كما أن الفن:"**ليس في التعبير عن أي موضوع حتى لو لم يكن من الموضوعات الجميلة لأن الإنسان يستمد من المحاكاة لذة لذاتها.وقد استخدم لفظة المحاكاة ليحدد بها الفنون الجميلة...التي غايتها تحقق اللذة الفنية وإنتاج الأعمال الجميلة في مقابل**

[1] أفلاطون.الجمهورية المدينة الفاضلة.تر: عيسى الحسن.دار الأهلية للنشر والتوزيع.الأردن.ط1. 2009.ص21.
[2] المرجع نفسه والصفحة نفسها21.
[3] المرجع نفسه.ص22.
[4] علي حسين.فلسفة الفن رؤية جديدة.التنوير للطباعة والنشر والتوزيع.(د.ط).2009.لبنان.ص108.
[5] منتهى عبد جاسم.(فلسفة الفن عند جون ديوي).(م.س). ص558.
[6] حلمي مطر أميرة.فلسفة الجمال.(م.س).ص18.

الفنون الصناعية التي تحقق المنتجات المفيدة".[1] فالفن يقدم صورا فنية وقيما جمالية،في حين تقدم الحرف والصنائع منافع مادية نافعة أيضا.لكن الفرق بينهما يكمن في الروح الجمالية التي يصنعها الفن.

يرى أرسطو بأنه بالإضافة لكون الفن محاكاة للواقع،فإنه كذلك وسيلة لتطهير النفس حيث أنه يعرض لهذه الفكرة في تعريفه ل "التراجيديا"* الذي يقول عنها:"**إنها فعلا تصور فعلا نبيلا كاملا في ذاته...بلغة سحرها الخاص...وتؤدي بإثارتها لإنفعالي الشفقة والخوف. وإلى تطهير النفس من هاذين الإنفعالين...وأن المأساة وسيلة لتخفيف الإنفعالات وتحرير الإنسان منها...وفي إستطاعة اللذة الفنية أن تخلص النفس من المتاعب".**[2] وهذا يدل على أن الفن أو فن المأساة"التراجيديا" هو إنعتاق للنفس من العواطف السلبية التي تعيق من رفعتها وسموها.في حين أن "أفلاطون" قد عارض "التراجيديا" لكونها تثير فينا الإنفعالات التي لا دعوى من وجودها.لذلك نجده قد جعل من الشعر في منزلة أدنى من بقية الفنون.وعلى العكس من ذلك قد جعل أرسطو الشعر في منزلة عليا.ويكون الفنان هو من يقدر على الإنتقال بعقله من عقل بالقوة إلى عقل بالفعل مررا بالعقل المنفعل.

II. الفن في العصور الوسطى :

العصور الوسطى أو عصور الظلمات.هو مصطلح ارتبط بالمرحلة التاريخية الطويلة التي عاشتها أوروبا:"**ابتداء من القرن الخامس ميلادي،وبالضبط في سنة 476م.لما انهارت الحضارة الرومانية الغربية....وانتهت هذه الفترة مع نهاية القرن الخامس عشر،وبالضبط سنة 1492م".**[3] وكان سبب غرق أوروبا في عصور الظلام هو سيطرة الكنيسة الغاشمة على كل ميادين الحياة،فتحكمت في العلم والعلماء والمفكرين والمبدعين.وقد حرمت كل فكرة أو فن يتعارض مع فكرها . ولقد كان:"**الفن خاضعا لسيطرة الكنيسة منذ إنقسام الإمبراطورية الرومانية حتى عصر النهضة ولما كانت الطبيعة تكشف عن العناية الإلهية فقد وجد فلاسفة**

[1] المرجع نفسه.ص31.

*التراجيديا :هي نوع من الأعمال الدرامية وتعنى بتصوير مأساة بطل تكون نهايته مأساوية وكارثية. ويتبين فيه تحكم الآلهة في أقدار البشر.يعاني فيها البطل للنهاية.

[2] فؤاد زكريا.آراء نقدية في مشكلات الفكر والثقافة.(م.س).ص247.

[3] ملاح أحمد.المختصر في تاريخ الفلسفة الغربية من طاليس إلى باشلار.(م.س).ص59.

العصور الوسطى...التوحيد بين الجمال والعمل الفني عند المبدعين المسيحيين".[1] هذا لزعمهم بأن العناية الإلهية التي يمنحها المسيح عليه السلام للكون والبشر من جمال الطبيعة وتناسقها.فلا بأس بأن يبدع الفنانين والرسامين في أعمال فنية تحفظ الجمال الطبيعي من الزوال.

الفن في العصور الوسطى غلب عليه الطابع الديني.إذ تم ردُّ كل عناصر الوجود الدنيوي لفكرة أنها إنعكاس لما هو سماوي.والطبيعة وجمالها هي ن بداع الرب.وقد برز الطابع الديني في الفن من خلال "الكنائس" وزخرفتها والنقوش التي تزينها،كذلك التماثيل التي تصور المسيح عليه السلام وأمه سيدتنا مريم عليها السلام.وحتى الصور التي تبرز العشاء الرباني الذي يعتقد به المسيحيون.ناهيك عن الأناشيد والموسيقى التي يصلي بها المسيحيين في كنائسهم فهذه كلها إبداع فني.وبالتالي فإن في العصر الوسيط تميز بالرغبة في التبسيط وظلَّ :"**محتفظا بطابع ديني و روحي عميق، نظرا إلى كونه تعبيرا عن عصر ظلَّ يتمسك بعمق بالمسيحية في مشاعره وظلَّ كهنوتيا في تنظيمه".**[2]

إن العصور الوسطى لم تعرف فلاسفة فنانين بل كان معظمهم آباء كنيسة ورجال دين بحثوا في "الجمال" لكن وجود رؤية في الفن هذا لم يكن متواجدا آنذاك.

بل انحصرت كل دراساتهم في الجانب اللاهوتي المسيحي.وبذلك نأخذ كأنموذج نذكر "القديس توما الإكويني".

1. **توما الإكويني THOMAS D AQUIN (1226-1274).** هو عالم لاهوت مسيحي دافع عن العقيدة المسيحية وسعى لنشر المسيحية.لم يعالج فكرة "الفن" باسترسال بل جعل من الجمال آية من صنع الرب وعنايته التي أحكمت صنع كل شيء.

يرى "الإكويني" أن الفن هو :"**التعبير عن صراع النفس والآلام التي تعانيها عندما تبتعد عن الله و دور الموسيقى والرسن يجب ألا يخرج عن هذا الهدف".**[3] وهذا يبرز أن الفن لم

[1] العماري الصادقي الصديق.فلسفة الفن وعلاقتها بميلاد الجمالية.مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي.2022/06/19. 21:10.ص3.

[2] هاوزر أرنولد.الفن والمجتمع عب التاريخ.ج1.تر: فؤاد زكريا.دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.الإسكندرية.ط1. 2005.ص163-164.

[3] منتهى عبد جاسم.(فلسفة الفن عند جون ديوي).(م.س).ص 558.

يخرج عن المحتوى والحيِّز الديني.بل هو تعبير الفنان عن الذنوب والآثام التي تختلج روحه فيسارع للتعبير عنها في صورة فنية تعب عن أساه وأسفه.وبذلك فإن الفن خادم للدين،وليس له دور لإعطاء المتعة واللذة.

كذلك وقد عرَّف "الجمال" بأنه:"**الذي رؤيته تسُّرُ،وأنه يسُّر لمحض كونه موضوعا للتأمل سواء عن طريق الحواس أو داخل الذهن ذاته".**[1] أي أن الفن هو ما يُكَّون صورة جمالية تعطينا الشعور بالسرور والغبطة.

الفن عند المسلمين : شهدت الحضارة الإسلامية تطورا زاخرا بالعلوم والمعارف. وكانت في أوَّج إزدهارها.وبذلك فلا يمكننا إدراج الحض ارة الإسلامية في تاريخ العصور الوسطى.

لم يعرف المسلمين لفظة"الفن".كونه مفهوم نشأ في الفترة الحديثة كما سبق وذكرنا.لكن ناب عنه لفظ "الصنعة".وقد بحث المسلمين في نفهم "الجمال" و"الشعر" "الأدب".وغيرها من الفنون.و إعتبروا الجمال والفن من إبداع الله سبحانه وتعالى،فهو خالق ومبدع الكون والطبيعة،وأنه لم يصنع إلا الجمال كونه هو البهاء في ذاته،ولا يصدر عنه إلا البهاء والجمال.وقد إعتبر المسلمين "فن التصوير" من تماثيل وتصوير حيوانات أو غيرها أمر محرم حسب معطى النص الديني"القرآن الكريم".فالخالق هو الله سبحانه وتعالى الذي لا نَّد له في خلقه ولا في قدرته. وبذلك فقد إهتموا بالشعر والموسيقى والأدب وحتى الرقص كالرقص الصوفي مثلا. وقد كان لفلاسفة المسلمين الدور البارز في مجال "الفن".ومن بينهم نأخذ كنموذج "أبو نصر الفارابي".

1. **أبو نصر الفارابي (870-950).**هو فيلسوف إسلامي.

لقد إرتبط الفن بالجمال عند المسلمين.وشاع عند الفارابي إستخدام لفظ "الصنعة" بدل "الفن". حيث يرى الفارابي أن الفن هو نوع من المعرفة وهذا لكونه عملا إبداعيا من فعل قوة المخيلة التي يتسم بها الإنسان. حيث جعل من"المحاكاة" جوهرا للفعل الإبداعي بحيث أن:"**الفنون جميعها تقوم على المحاكاة، وهي العمل الضروري للمخيلة التي هي القوة الإنسانية القادرة على الخلق و الإبتكار،إذ أنها تحفظ رسوم المحسوسات،وتعيد صياغتها**

[1] محمد نور.(جماليات الشعر الفصيح والعامي ديوان الجواهري أنموذجا).دكتوراه. د.مرتاض محمد.قسم الثقافة الشعبية.جامعة أبي بكر بلقايد.2011.منشورة.ص13.

محاكية ما أدركته بالحواس أو بالعقل،أو محاكية قوى النفس أو مزاج البدن".[1] والمحاكاة لا يقصد بها أن يستوحي الفنان فنه من الطبيعة فيقلدها كليا.بل أن يستعمل قوة المخيلة التي تنتج صورا جديدة مع مزيج من الإنفعالات والمشاعر ليكون فنه إبداعيا جماليا.هذا هو الفن أن تمتزج الطبيعة والقوة المخيلة لإبداع عمل فني جمالي رائع.

كما يرى بأن هدف الفن هو أن يحدد ما هو نافع وما هو جميل.فيقول:"**الصنائع صنفان:صنف تحصل لنا به معرفة ما يعلم فقط.وصنف يحصل لنا به علم ما يمكن أن يعلم".**[2] ومنه فإن كل صنعة أ فن يكون إما ذو فائدة جمالية .أو ذو فائدة نفعية.وبالتالي الفن هو كل ما يعود على الإنسان بالخير .كما أن الفن يسعى لإبراز قيمة جمالية شكلا ومضمونا.

نجد أن "الفارابي" يركز على:"**علاقة الفن بالواقع،ويؤكد أنه إذا كان الفن محاكاة للواقع أو الطبيعة.فإن هذا لا يعني أن تلك العلاقة قائمة على التقليد أو المطابقة الحرفية.إنما هي علاقة مشابهة ومماثلة.إن الفن في تصوره يرتبط بالواقع على نحو يوازيه ولا يطابقه".**[3] وبالتالي فالفن حسبه هو عمل يماثل الطبيعة في جمالها لكنه لا يعني تقليدها.فهو يعتمد على الخيال والإبداع.وأن الفن هو:"**عمل إنساني وليد المخيلة التي قوام عملها المحاكاة.محاكاة الواقع الطبيعي.والمزاج النفسي.و الأفكار العقلية.محاكاة تتوسل بالمادة لتظهر فنا يخاطب المتلقي".**[4] وبذلك فالفنان يكون ذو تأثر و تأثير نفسي وتخيلي وعقلي وإلهامي.بحيث ينتقل التأثير من الفنان إلى المشاهد للعمل الفني بواسطة العمل الفني.

III. الفن في العصر الحديث :

شهد العصر الحديث تطورا هائلا في العلم وتحررا في الفكر وإزدهارا في الفن.بحيث إنتقال الفن من كونه ممارسة تحاكي الطبيعة ممزوجة بلمسة إبداعية إلى فن له علماؤه وله فلاسفته.بحيث صار للفن فلسفة وهي ما يطلق عليها "فلسفة الفن".وهي أحد فروع الفلسفة التي نشأت حديثا.وهي تهتم بدراسة ماهية الفن والعمل الفني و تسعى لإبراز دوره والكشف عن غاياته.خاصة مع ظهور "الثورة الصناعية بأوروبا".حيث أنه قد:"**طغت على الثورة**

[1] الفارابي.أبو نصر.آراء أهل المدينة الفاضلة.مطبعة النيل.مصر.ط1.(د.ت).ص69.
[2] الفارابي.أبو نصر.آراء أهل المدينة الفاضلة .(م.س).ص253.
[3] مردغاني زكاء.الفن عند الفارابي.دار صفحات للدراسات والنشر.سوريا.ط1. 2012.ص43.
[4] المرجع نفسه.ص59.

الفكرية...واضطر الفنان والمعماري والنحات أن يطبق أساليب جديدة وطرق مبتكرة ليتماشى فنه عمله وابتكاره مع مطالب العصر الحديث واحتياجاته".[1]

لقد إهتم الفلاسفة في الفترة الحديثة بموضوع "الفن" فقد أعطوه دورا كبيرا في الحياة البشرية. حتى أنه صار الفن في جميع مزايا الحياة.ومن بين الفلاسفة الذين عالجوا مسألة الفن قد إخترنا أنموذجين هما الفيلسوف "كانط" و"هيغل".

1. إيمانويل كانط EMMANUEL KANT (1724-1804).هو فيلسوف ألماني.عرف بالفيلسوف النقدي.لمحاولته التوفيق بين ما هو حسي وما هو عقلي.وقد برز هذا في رؤيته الفلسفية في الفن.

يرى "كانط" أن الفن هو إنتاج حر.فالجمال لا يلتصق بما هو حسي فقط،والجميل هو الذي يعطينا الشعور بالسعادة والسرور،فالفن يكون جميلا إذا كنا واعين فعلا بأنه فن محرر.حيث أن:"**الفن هو خلق واع للموضوعات تشعر من يتأملها بأنها خلت مثل الطبيعة بغير هدف".**[2] ومنه فإن الفن صادر عن وعي وحرية الإنسان وهو فعل عقلاني ينتج سمة وصورة جمالية أرقى ن صور الطبيعة.فيكون بذلك الفن غاية بحد ذاته.

كما نجد"كانط" يميز بين"الفن" و"الحرفة"، فيرى أن الفن عبارة عن مشاعر و عواطف واعية يخدم قيم سامية نفي حين أن الحرفة تكون عملا مأجورا ذو منفعة مادية.حيث قال :" **الفن كتعبير عن الأفكار الجمالية التي لها من غنى المادة ما يكفي لإحداث قصد أو غاية، وإذا كان العلم نتاج الفهم فإن الفن هو نتاج العبقرية يشتق قواعده من الأفكار الجمالية التي تختلف في غاياتها عن الأفكار العقلانية".**[3] وبالتالي فإن أنّ الفنّ هو نتاج إرادةٍ عاقلة وحرّة، وهو عبارة عن عملٍ حرّ يمتاز عن العلم بأنّه غير خاضع لأيّ قواعد منهجيّة وقوانين ومبادئ، فالفنّ يخرج عن المألوف والمعتاد، وهو أيضاً عبارة عن نشاطٍ حرّ لا ينتظر من وراء إنجازه المكسب أو الربح؛ حيث إنّ الفن لا يعتبر وسيلة، بل هو غايةٌ في حدِّ ذاته. وهذا لتمكن الفن من أن يحقق:"**إستقلاله عن الغايات الأخلاقية،وأن يقضي على الخلط بين مجال الإستمتاع الجمالي ومجال السلوك العملي، فأكد بذلك الطابع المميز للمتعة الفنية الخالصة، وتمكن بتحليله العقلي**

[1] توفيق أحمد عبد الجواد.تاريخ العمارة والفنون في العصور الأولى.ج1.مكتبة الأنجلوالمصرية. مصر.(د.ط).2014.ص33.
[2] هويسمان دنيس.علم الجمال.تر : حلمي مطر أميرة. المركز القومي للترجمة.القاهرة.د(ط.ت).ص40.
[3] نوكس إسرائيل.النظريات الجمالية (كانط.هيغل.شوبنهاور).منشورات بحسون الثقافية.لبنان.ط1. 1985.ص59.

من أن يكشف عن الظاهرة الجمالية فيما تتصف به من خصائص فريدة مميزة عن خصائص الظواهر العلمية والعملية معا".[1] فالفن عملية إبداعية يقوم فيه الفنان بالتعبير عن الأفكار الجمالية وليس الهدف منه أن يراعي الأسس الأخلاقية.بل الهدف منه إعطاء صورة جمالية إبداعية.

2. فريديريك هيغل FRIEDRICH HEGEL (1770-1830).هو فيلسوف ألماني،إهتم "الفن" وإعتبره ضرورة لابد منها لكشف الحقيقة.بحيث أن الفن بالنسبة له :"**يكشف عن طبيعة الوجود المثالي.وهو عنده عالم الروح...و وسيلة تعبير ووسيلة من وسائل معرفة الحقيقة القصوى للوجود".**[2] فهو ليس مجرد محاكاة للطبيعة بل هو تعبير عن مسار الروح المطلق.فيكشف لنا عن المعنى الحقيقي للطبيعة والوجود.

كما أن الفن هو عبارة عن:"**حركة جدلية وتعبير أصلي ونهائي عن الفكرة المطلقة والعمل الفني ما هو إلا مرحلة من مسيرتها لتجسد الفكرة المطلقة".**[3] فهو بذلك تعبير عن العقل والروح والحقيقة .ويقول بأن :"**الفن هو إنتاج الروح ويخلقها الروح وهي نفسها النوع الروحاني.حتى لو كان عرضها يتخذ مظهر ما هو حسي.ويحيط بما هو حسي بالروح".**[4]

ومنه فإن الفن هو تجسيد محسوس للفكرة المطلقة.أو الروح المطلق.

ويقسم "هيغل" الفن إلى ثلاث أقسام وهي:"**الفن الرمزي وهو الذي يقنع فيه الفنان بالتعبير عن فكرته المجردة بالرموز والإشارات.لعجزه عن التعبير عنها بالصور الحقيقية المطابقة لها.الفن الكلاسيكي هو الذي يحاول فيه تحقيق المطابقة الكاملة والإنسجام التام بين الفكرة والصورة. الفن الرومانسي وهو الذي يفصل الفكرة عن الصورة لأن الفكرة غير متناهية والصورة متناهية".**[5] هذه الأنواع الثلاث هي المراحل التي مر بها الفن.حيث أن "الفن الرمزي" هو الذي ساد في الحضارات الشرقية القديمة والتي كانت فننها تعتمد على رموز غير واضحة الدلالة.ومليئة بالألغاز.فكان فيها تعارض الفكرة مع الشكل الخارجي.بحيث لا يمكن

[1] فؤاد زكريا.آراء نقدية في مشكلات الفكر والثقافة.(م.س).ص261.
[2] حلمي مطر أميرة.فلسفة الجمال.(م.س).ص34.
[3] منتهى عبد جاسم.(فلسفة الفن عند جون ديوي).(م.س).ص559.
[4] فريديريك هيغل.علم الجمال وفلسفة الفن.تر : جورج طرابيشي.دا الطليعة.بيروت.ط3. (د.ط).ص41.
[5] صليبا جميل.المعجم الفلسفي.ج2.(م.س).ص166.

فهمه ببساطة.أما "الفن الكلاسيكي" فهو الذي ساد عند اليونان بحيث تميز الفن وخاصة النحت عندهم بالبساطة والكمال والهدوء.أما "الفن الرومانسي" هو الذي جاء مع الفترة المسيحية حيث إرتبط الفن الرومانسي بالحرية والمشاعر الإنسانية السامية من حب و وفاء وشرف، وتميز فيها الفن بتداخل الموضوع الفني مع الذات.

كذلك يرى "هيغل" أن الفن وما فيه من جمال يكون أرقى من الجمال الطبيعي حيث يقول:"**إن الجمال الفني أسمى من الجمال الطبيعي".**[1] وبالتالي فإن هيغل يرفع من قيمة العمل

الفني إلى مرتبة العقل والحقيقة، فهو ليس مجرد تقليد واستنساخ للطبيعة. غير أن الجمال الطبيعي لا يرقى إلى مستوى الجمال الفني . لأن هذا الأخير يرتبط بالروح أو العقل، والروح أو العقل أسمى من الطبيعة.

IV. الفن في العصر المعاصر :

إن التقدم التكنولوجي الذي شهده الإنسان المعاصر أدى إلى تغير القيم بشكل ملحوظ.وقد صار الفن في صراع حقيقي مع التكنولوجيا والتقنية.وبذلك فإن ارتباط الفن بالعلم والتكنولوجيا هو ارتباط الفكر بالوجدان.فقام الفن بالتغلغل للتكنولوجيا وإبرازها في حلة فنية متقدمة تواكب العصر.

إن الفن المعاصر :"**معقد ومتنوع على نحو يتعذر فهمه.إن تنوع الأنماط والأساليب والموضوعات المعاصرة في الفن محيِّر...إن إهتمامات الفن متنوعة فتتطرق إلى الحركة النسائية وسياسات الهوية والثقافة الجماهيرية والتسوق".**[2] بحيث إنتقل الفن من النحت والتصوير إلى المجال السمعي البصري.وتعددت المعايير الجمالية من تاريخية، حضارية،أخلاقية،إقتصادية ولم تخلو الفترة المعاصرة من الفلاسفة الذين عالجوا موضوع "الفن"،إذ نجد من بينهم "مارتن هيدغر".

1. **مارتن هيدغر MARTIN HEIDEGGER (1889-1976).**هو فيلسوف ألماني عالج مسألة "الوجود والتقنية".وإهتم بدراسة"الوجود الإنساني"والذي من أسسه "الفن".كونه

[1] بومنير كمال.قضايا الجمالية من أصولها القديمة إلى دلالاتها المعاصرة.تر : جورج طرابيشي.دار الطليعة بيروت.ط2. 1980.ص95.
[2] ستالابراس جوليان.الفن المعاصر.تر: شحاتة عبد الفتاح مروة.مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.ط1. 2014.ص107.

تعبير عن رغبات الإنسان وقضايا مجتمعه وعن المبادئ والقيم الإنسانية والجمالية.فالفن له القدرة على التعبير عن الحالة التي يعيشها الإنسان ويعاني منها.

إن "هيدغر" يرفض التقنية" التي هي نتاج العقلانية والتطور العلمي وجعلت الإنسان كشيء من أشياء الطبيعة.وجعلته يعيش في حالة من الروتين العود الأبدي.وصارت تحد من وجوده.والحل للخروج من هذه الأزمة لا بد من وجود"الفن" واللجوء إليه. ويرى بأن التقنية والعلم عاجز عن كشف حقائق الوجود بحيث أن:"**العلوم المختلفة لا تستطيع أن تكشف عن حقيقة الموجود فهي لا تعرف إلا القليل عنه وهي لا تستطيع السيطرة عليه.ولا يمكنها بلوغ البقع** فالفن هو الوحيد القادر عن الكشف عن حقيقة الوجود.عكس العلم العاجز عن ذلك بل هو يعيق الوصول للحقيقة.

المضاءة التي تقيم وسط الموجود لكنه يختفي وراءها".[1]" أن الفن هو:"**لفظ لا يخرج عن كونه مفهوما مجردا نشير به إلى مجموعة من الوقائع المشخصة التي نلتق بها في عالم الواقع حينما نشهد أعمالا فنية، لما كان في وسعنا أن نتحدث عن الفن أصلا".[2]** بحيث أن الفنان يعبر عن أفكاره بالعمل الفني،وهذا الأخير أساس الفن.فالفن هو ما يحتويه العمل الفني.فالفن هو الذي يحمل سر الوجود في طياته.

ومن بين الفنون كلها يفضل "هيدغر" "الشعر".حيث يقول :"**الفن كله بوصفه ترك حدوث حقيقة الموجود على هذا النحو هو جوهر الشعر...لكن الشعر ليس مجرد تفكير إعتباطي شارد ولا هو مجرد حرمان التصور والتخيل حول ما هو غير واقعي.إن ما يعرضه الشعر هو المنفتح".[3]** وهذا يبرز قيمة الشعر عند هيدغر كون الشعر كلام،والكلام هو تعبير عن الوجود فهو تعبير عن مشاعر الإنسان ومعاناته وأحلامه.فالفنان يخرج الحقائق من العالم الذي تختفي فيه إلى عالم النور بحيث تصبح جلية للجميع.

وخلاصة القول، إن الفن هو رسالة بشرية مارسها الإنسان منذ القدم كنوع من الممارسة الفطرية،أخذ الطابع الديني البسيط جدا. وبظهور الحضارات و نضج الوعي البشري إستطاع الفن أن يأخذ حيزا من الجانب الإبداعي من زخرفة المعابد وبناء الأهرامات والزقورات مثلا.

[1] نادية سعدي.مقاربة الفن والتقنية عند مارتن هيدغر.مجلة جماليات.العدد1. 2019.ص22.
[2] إبراهيم زكريا.فلسفة الفن في الفكر المعاصر.مكتبة مصر.مصر.(د.ط).1966.ص219.
[3] هيدغر مارتن.أصل العمل الفني.تر: إسماعيل مصدق.المجلس الأعلى للثقافة.القاهرة.ط1. 2003.ص144.

فكان الفن ذو طابع عملي. وقد إستمر الفن في التطور إلى أن وجد نفسه في أحضان الفلسفة مع الفلاسفة اليونانين،وجعلوا للفن مجالا في الفلسفة يسمى "فلسفة الفن" عالجوا فيه غايات ومبادئ هذه الرسالة البشرية الإبداعية الروحية.فمنهم من جعله محاكاة للطبيعة، ومنهم من رآه فوق الطبيعة سموا ومنزلة لكونه إبداعا.وهناك من رآه إلهام من الآلهة"ربات الفنون". ومع ظهور المسيحية وفي الفترة التي عاشت فيها أروبا في العصور الوسطى وبطغيان من سلطة الكنيسة فقد إكتسى الفن حلة دينية.فصار يعبر عن ما هو ديني ويخدم الدين بشكل أولى ،كتزيين الكنائس ونحت صور المسيح عليه السلام.وغيرها من المعتقدات المسيحية.أما بالنسبة للمسلمين فقد كان الفن مرتبطا بالحرف بشكل كبير.ناهيك عن الزخرفة والفسيفساء والنقش في جدران المساجد.والقصور الفائقة الجمال والإبداع.

كل هذا إلا أن مصطلح"الفن" لم يظهر إلا في العصر الحديث.بل كان قديما يخلط بينه وبين الجمال والصنائع.ولكن في الفترة الحديثة صار للفن مجال في الفلسفة "فلسفة الفن" حوالي ق16م.وبدأ الفن بالإرتباط بالوعي البشري والقضايا الإجتماعية ومشاغل الحياة.فكان رسالة إبداعية إنسانية سهلت التعبير والدلالة والـتأثير في نفوس المشاهدين للعمل الفني.وصار الكل يتساءل:ما دور الفن؟ وهل رسالته وغاياته تكمن في ذاته؟أم له غايات يسعى إليها

الفصل الثاني :

الفن عند نيتشه.

- **المبحث الأول :** مفهوم الفن عند نيتشه.

- **المبحث الثاني :** الموسيقى والأسطورة التراجيدية .

توطئة :

يهتم الباحث في الدراسات الجمالية الفنية برغبته للكشف عن أهم مضامين المعطيات التصورية، إن التفتيش عن نظام فلسفي تقليدي في تراث "نيتشه" هو إتباع الاتجاه المعاكس.

إن كتابات الفيلسوف ترفض الحاجة المنطقية الرتيبة وتمدح تنوع المقاربات بخلطها الأنواع فتنقل القارئ إلى المثلات المشابهة.

إذ وجدت الطريقة النيتشوية التي تقوم على تنوع المناظر وكثرة وجهات النظر الأكثر أو الأقل معاكسة، ينبغي المرور فيها بالضرورة، وقد سار "نيتشه" على هذا النحو مستعينا بدراساته لأقدم الفنون وأهمها ،فقد عالج أهم النظريات الفنية مصغيا لأقدم التصورات، محاورا لأهم الفنانين والعقول الفلسفية التي نظرت نحو الحدث الجمالي.

إذن كيف ناقش "نيتشه" التصورات الجمالية ؟ وما كانت غايته من الموسيقى والأسطورة التراجيدية

الفصل الثاني :

الفن عند نيتشه.

المبحث الأول :

مفهوم الفن عند نيتشه.

الفن حسب "نيتشه" يفوق العلم في مسألة معارضته النظرة الغائية للعالم، وهذا ما أدركه "أفلاطون" جيدا، إذ فهم أن العلم والجدل يخدمان فكرة وجود غائية كونية ، عكس الفن الذي يكشف عن الطابع المأساوي التراجيدي للعالم ، لذا وقف "أفلاطون" الموقف المعادي للفن وطرد الشعراء من مدينته.

الفن هو تحديد النشاط الإنسان للعالم مبررا جماليا فقط ، فالفن هو وسيلة لكشف الطبيعة والتعبير عنها بوضوح، فكما أن الطبيعة بحاجة لفيلسوف وكذلك بحاجة إلى فنان ، فالفن هو ذلك الأولوية الأكيدة.

يرى "نيتشه" أن الفن ليس مجرد محاكاة لحقيقة الطبيعة ، ولكنها تابعة لتلك الحقيقة المتعايش معها ، بهدف التغلب عليها وأن ميثولوجيا التراجيدية تساهم إسهاما تاما في تحقيق الغاية الميتافيزيقية في التحول الفني.

وقد أصبح أسلوب الفن وجماليته في الثقافة اليونانية ينطوي على منظور تحليلي هش وجامد نظرا لتحلي الفن الحديث والمعاصر على البعد الميثولوجي، ويدعو "نيتشه" هذه الثقافة

ولكي ندرك الفن لابد من وجود ميكانيكية طبيعية متمثلة بالكائن الإنسان" يمتلك إحساسا

[1] نيتشه فريدريك. مولد التراجيديا.تر : ساهر حسين. عبيد دار الحوار. سوريا.ط1. 2008.ص60.

لأن في الفن يستمتع الإنسان بنفسه ككمال. لأن الإنسان هو من يمنح العالم جمالا إنسانيا ، فلا جمال للعالم إلا كان الإنسان مصدره لأن الفن هو المنفذ الوحيد أمام الإنسان للخلاص من التناقضات المميتة بحق الإنسان، لأن بواسطة الفن فحسب نحصل من الحياة الممكنة أن تعاش[1]. لأن بواسطته يمكننا الخلاص من المعاناة والألم عن طريق الفن والجمال والخلاص الذي يدعو

[1] نيتشه فريدريك. مولد التراجيديا.تر : ساهر حسين. عبيد دار الحوار. سوريا.ط1. 2008.ص65.

إليه "نيتشه" ليس "خلاص" بالمفهوم المسيحي الذي هو هروبا من الوجود وعبثه ، ليس خلاصا فالخلاص بمعنى أن نعلق تحقيقه ما فوق الوجود الحسي، وإنما بمعنى تحويل الألم وتناقضات الوجود وعبثه، إلى مظاهر فنية لأن "نيتشه" يحول الفن إلى منظار للحياة بمعنى كونه مجرد نشاط خاص بالفنان لأن الفن عنده يخرج من حدود الدائرة الجمالية ويتحول إلى نشاط ميتافيزيقي، ولكن ليس بالمفهوم الميتافيزيقا القديمة التي قامت على الغيب.

أقر "نيتشه" بأن الفن هو وحده يعيد للإرادة قوتها بما يجعلها متمكنة وقادرة على الإثبات وعلى الخروج من العدمية وإدامة ذاتها في آن واحد باعتبار الفن هو فائض الإرادة. والإرادة يقصدها هنا "نيتشه" يسميها ب "إرادة القوة الديونيسية"، و "الديونيسية هي إشارة إلى "إله الخمر" عند الإغريق القدماء.ومن خلال معطيات نيتشه" هذه بأن الفنان كلما ابتعد عن ذاتيته و ذاب في معطيات الحياة واندفاعات إرادة القوة أصبح فنانا أقرب إلى المفهوم الحقيقي للفن وهذا هو جوهر فلسفته، وهكذا يحتل الفن في فلسفة "نيتشه" مكانة الصدارة. ففلسفته تستدعي فن بشكل قوي إلى الحد الذي يجعله يقول في كتابه "ميلاد المأساة" الذي فيه حديث مسهب عن الفن بقوله :"أن كل مظهر من مظاهر الحياة يقوم على المظهر والفن والوهم و زاوية النظر والرؤية والحظ".

يحتل الفن في فلسفة "نيتشه" مكانة الصدارة ، ففلسفته تشد لفن، بشكل قوي إلى الحد الذي يجعله يقول :" وفي هذا الكتاب ذاته تتردد عبارة صعبة لمقتضاها لا يجد العالم تبريره سوى كظاهرة فنية أو جمالية ميلاد المأساة.كما يضيف قائلا في مكان آخر الآن كل حياة تقوم على المظهر والفن والوهم و زاوية النظر والمنظارية، وخطأ أن الفن صنع المظاهر (APPARENCES) والمظهر هو الحقيقة لأنها لا يمكن أن تقوم سوى كمظهر".[1]

ليس المظهر زيفا أو وهما أو ضلا للحقيقة كما يزعم "أفلاطون" الذي أقصى الشعراء من جمهوريته ، من هذا المنظور قام "نيتشه" بقلب الأفلاطونية، معيدا الإعتبار للحسي وللشهوة بعدما تمَّ ابتلاعه من طرف "ما فوق الحسي" .

[1] نيتشه فريدريك. مولد التراجيديا.(م.س) . ص121.

الفنان في مقابل الفيلسوف في النظري ، إن الفن يتعدى كونه مجرد نشاط خاص بالفنان ليتحول على يديه إلى منظار للحياة، يبني "نيتشه" مفهوما للفن دحرج من حدود الدائرة الجمالية، ويتحول إلى نشاط ميتافيزيقي أكثر منه نشاطا خاصا بالفنان وحده، فإذا أمكن تجاوز الميتافيزيقا جديد هي إثبات للحياة، وتبجيل لها وإحتفال بها، عوض الميتافيزيقا القديمة التي قامت على نفيها لصالح ما يتجاوزها، أي لصالح العدم وإرادة العدم، أي إرادة إنكار ونفي الحياة، ها نحن نرى أن الفن مشروع لمجاوزة الميتافيزيقا لأنه هو نفسه يحل محلها كنشاط ميتافيزيقي تقدم بالقضاء على نزعة العدمية، التي طالما شكلت خلفية للميتافيزيقا وبذلك يعتبر الفن مفتاحا للإستراتيجية ، "نيتشه" فلسفته إلزامية للقضاء على العدمية.

في المصطلح النيتشوي توجد عدة أسماء لمسمى واحد، وعدة محمولات لنفس الموضوع "سقراطية" و"أفلاطونية" "سيحية "و "ميتافيزيقية" فكلها تشير إلى نزعة العدمية وإلى إرادة نفي الحياة.[1]

قلنا سابقا إن الفن مفتاح لإستراتيجية "نيتشه" إلزامية إلى قلب العدمية والإنتقال من إرادة النفي إلى الإثبات، لإثبات مفارقات الحياة وتناقضاتها وتحويلها إلى ظاهرة فنية وجمالية خليقة بأن تعاش ويعمل في إطار هذه الإستراتيجية على إبداع ونحت كوكبة من المصطلحات موجهة للقضاء على إرادة نفي : النشوة ، المرح، الرقص، الضحك. فالفن يجعل الحياة ممكنة بل وجديرة بأن تعاش، إنه الخلاص ولكن ليس بالمعنى المسيحي، طالما أنه ليس هروبا من رعب الوجود و عبثه، إلى مظاهر فنية يكون بموجبها هذا الرعب جميلا، وهذا العبث سخرية ضحكا وهذا الألم الإنتشاء، إن نظرية "نيتشه" في الفن تتعارض مطلقا مع وجهة النظر الرومانسية.

فهو لا يجد أساسا للفن في ذات الفنان، وهو ما درجنا على تسميته بالإبداع والخلق، إن استعباد الذاتية ضرورة تشترطها مجاوزة الميتافيزيقا، لأن ميتافيزيقاه قائمة على مبادئ ذاتية. وهنا يعود "نيتشه" إلى المأساة الإغريقية من حيث أنها التمثيل الأسمى للفن، وكان إزدهار روح المأساة عند الإغريق قبل مجيء السقراطية التي وأدت المأساة لصالح الجدل.

[1] نيتشه فريدريك. مولد التراجيديا..(م.س).ص126.

فالجدل هو أول إعراض المرض الذي بدأ يزخر عظام الثقافة اليونانية، مثل طبيب يقوم بتشخيص الأعراض .يقابل "نيتشه" بين الصحة والمرض، وبين القوة والإنحطاط.

إن الجدل في السقراطية عرض وإرهاص للأمراض التي بدأت تدب في جسد الثقافة

اليونانية، وتراجع لمظاهر الصحة والعافية المتجسدة في المأساة، فالجدل تعالى على الحياة وتوحيد لأضدادها وحل للتناقضات، أما المأساة فإثبات لرعب الوجود وتعميق لنتاقضات الحياة، و إذكاء لمفارقاتها فلجدل نفي للحياة و وهن لقوتها، أما المأساة فإثبات للحياة وشهويتها.

الروح المأساوية هي ملهمة كل فن عظيم لأنها علامة على صحة الفن دون إنحطاطه إلى درامية و رومانسية، الروح المأساوية هي المحررة لقوى الطبيعة والمطلقة لها من عقالها.[1]

يوظف "نيتشه" تأويلا رمزيا للأساطير اليونانية لتقريب مفهوم الفن من القارئ بل إن هذه الرمزية تفترق فلسفة "نيتشه" من أقصاها وها هو يمثل لروح المأساة ب "الإله ديونيسيوس" ومن نشوة والإسراف رمز تدفق قوى الطبيعة وانفلاتها عن عقالها وهو ما يعني ويغذي نبع الفن، فديونيسيوس" رمز لعودة الإنسان إلى أصله الطبيعي الحيواني، الذي طالما إفتقده للعيش وتناغم كوني وما مسخ الإنسان في الأسطورة اليونانية إلى كائن بصفة آدمي وبصفة حيواني وهو ما يسى ب SATYRE سوى عودة لهذا التناغم الكوني المفقود.

فالفن يتغذى من الديونيزيسي رغما و انطلاقا واسرافا ، ومن الأبولوني يتغذى إعتدالا وإنسجاما ومقدرا. إن الإله "أبولون" صانع المظاهر الجميلة وبعبارة أخرى إن الفن كما يحدده "نيتشه" إندماج لقوة "ديونيزوس"" و جمال "أبولون" ، ولكن هذا الإندماج أبعد ما يكون عن المصالحة أو التصالح و المهادنة، إنه صراع حتى الموت.[2]

نظر "نيتشه" للفن الإغريقي في مجمله نظرة مغايرة بل وجديدة كل الجد، نظرة تكسر المألوف وتغير الأسس فل يقدم بذلك تصورا مدرسيا يؤرخ للفن وفق متعرجات وتمفصلات شاحبة ، وكان الفن التراجيدي غير مجسد لهذه الطريدة التي أجاد "نيتشه" فن اصطيادها كفنان عاشق متعلق بمعشوقته حتى الموت.

[1] نيتشه فريدريك. مولد التراجيديا. (م.س).ص105.
[2] نيتشه فريدريك. مولد التراجيديا.تر : ناجي محمد.إفريقيا الشرق. المغرب. (د.ط).2011. ص14.

واعتبر الفن وحدة القادر على تحويل الأفكار المروعة عن رعب وعبث الوجود إلى تمثلات تمكن الإنسان أن يعيش معها. بل إن الفن هو الوحيد القادر على ترويض الخوف من العبثية التي تحكم الوجود.[1]

وخلاصة القول أن فلسفة "نيتشه" قائمة على مبدأين هما الإرادة والقوة ، فإن مفهوم الفن والجمال عنده لا يخرج عن هذا الإطار، حيث أقر "نيتشه" بأن الفن هو وحده الذي يعيد للإرادة قوتها بما يجعلها متمكنة وقادرة على الإثبات على الخروج من العدمية وإدامة ذاتها باعتبار الفن هو فائض الإرادة، والإرادة التي يقصدها "نيتشه" يسميها بإرادة القوة الديونيسية وهي إشارة إلى الخمر عند الإغريق القدماء، ملهم الطقوس والإبتهاج والتشوه، والذي يعطي "نيتشه" أهمية كبيرة القوة أصبح الفنان أقرب إلى المفهوم الحقيقي للفن، هذا هو جوهر فلسفة الفن رموز والأساطير الإغريقية بشكل ملفت.

فإرادة القوة الديونيسية هي الإرادة التي تتوق إلى تقصي والإنطلاق والإنتشاء إنها إرادة القوة والتي تمثل الحياة في حيويتها واندفاعاتها وإمكانياتها وبالتالي هي التي تملك لنفسها الخلاص سوى الخلق كون الحياة الحقيقية جوهرها يكمن في إرادة القوة التي هي من تخترق الفنان المبدع، وينطلق التعبير بلسانها وتتثوب بثوبها لتخرج بنتيجة مهمة من خلال معطيات "نيتشه" هذه بأن الفنان كلما ابتعد عن ذاتيته وذاب في معطيات الحياة واندفاعات الإرادة والقوة أصبح الفنان أقرب إلى المفهوم الحقيقي للفن، هذا هو جوهر فلسفة الفن عند نيتشه.

إن "نيتشه" يحول الفن إلى منظار للحياة يتعدى كونه مجرد نشاط خاص بالفنان، لأن الفن عنده يخرج من حدود الدائرة الجمالية ويتحول إلى نشاط ميتافيزيقي لكن ليس بمفهوم الميتافيزقا القديمة التي قامت على نفي الفن بل وكل مخاطر الحياة الواقعية لصالح ما يتجاوزها، أي لصالح العدم وإرادة العدم حسب "نيتشه" ليس نشاطا خاصا بالفنان وحده بل أكثر منه، فإذا أمكن تجاوز الميتافيزيقا فلا يكون ذلك سوى بواسطة الفن، كون الفن والجمال مشروع يتجاوز الميتافيزيقا القديمة ، فالفن عنده هو نشاط ميتافيزيقي بامتياز، وكما ذكرنا ليس بالمفهوم القديم وهو الحد الذي يصنع الفن.

[1] نيتشه فريدريك. مولد التراجيديا.(م.س).ص20

نيتشه فريدريك. مولد التراجيديا.(م.س).ص15

المبحث الثاني :
الموسيقى والأسطورة التراجيدية.

****

اشتهر "فريدريك نيتشه" كأحد أهم الفلاسفة في العالم في أواخر القرن التاسع عشر، وأحد الأكثر تأثيرا في الفلسفة خلال العصر الحديث، ولكن ما يعرفه سوى القلة القليلة من البشر هو أن حلمه لم يكن في أن يصبح فيلسوفا ولكن مؤلفا موسيقيا، هذا ما شرحه الكاتب والناقد الفني "جورج ليبيز" في كتابه الذي يحمل عنوان "نيتشه والموسيقى".

حيث أن "نيتشه" لم يكن يمتلك الموهبة المطلوبة ، لكنه قام مع ذلك بتأليف العديد من المقطوعات الموسيقية، وجعل من الموسيقى أحد المواضيع الأساسية في اهتماماته الفكرية، وكان ذلك خاصة بعد اكتشافه للموسيقي الكبير " ريتشارد فاغنر"، وقد قامت بين الرجلين صداقة عميقة عبر عنها الموسيقي بجملة شهيرة مفادها " بصراحة ودقة أننا - يقصد نيتشه – بعد زوجتي المكسب الوحيد الذي قدمته الحياة إلي". لكن "نيتشه" الذي أقام منظومة فكرية على مبدأ معارضته شبه الموسيقي "فاغنر" بالمخدر. وكتب عنه بقسوة تحت عنوان" ما وراء الصالح والطالح"، أو "حالة فاغنر" وكانت تلك تسوية حساب ظالمة ولكنها كانت كما يبدو، ضرورية بالنسبة لنيتشه.لولوج فضاءات فنية أخرى[1].

ويعني الكتاب ولع "نيتشه" بالموسيقى، ويثبت لنا في هذا الشأن أنه اعتنى بالعزف والتأليف الموسيقيين منذ مراحل عمرية مبكرة ، وكانت ذائقته الموسيقية متسمة بدرجة ثقافة عالية.ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل اشتهر "نيتشه" بنقده الواعي المعمق للأعمال الموسيقية لمختلف الموسيقيين ، وكان يرى في الموسيقى غذاء ومعينا روحيا يدعى مخزون الفلسفة والفهم".

ومنذ ولادة مشروعه الفلسفي مع "مولد التراجيديا" أخذت :" الموسيقى اهتماما مركزيا، وبالتحديد في إطار الثنائية الأبولونية و الديونسية. فهي في صميم اعتقاد "نيتشه"، تساهم الموسيقى بتقيين قدراته الفلسفية لعله حاول تبرير إصراره عن تأليف الموسيقى.

[1] جورج ليبيير.نيتشه والموسيقى. المطبوعات الجامعية الفرنسية.فرنسا. (د.ط).2012.ص20.

ففي عام 1871 أرسل "نيتشه" مقطوعة موسيقية من تأليفه ل " كوزبا" زوجة الموسيقي الشهير "ريتشارد فاغنر" كهدية في عيد ميلادها وفي وسط الحفلة عزفت "كوزبا" مقطوعة "نيتشه" على البيانو أمام الحضور.[1] استمرت محاولات "نيتشه" في تأليف الموسيقى، رغم الإنتقادات التي طاولته، ولعله نظرا لمؤلفاته وبوصفها استكمالا لمشروعه الفلسفي ، وهو الذي صارع التهجم الأكاديمي والمنهجي ، وفي عام 1887 أرسل نسخة من" هيمنوس" وهو مؤلف للكوزال قائد الأوركسترا "هرمان ليفي" مرفقا بعبارة أشار فيها إلى أنه لم يسبق لفيلسوف أن كان في جوهره موسيقيا كما حصل معه . وأضاف لتلك العبارة تلميحا إلى فشله التام كموسيقي، هل كان يرغب في التأكيد إلى أي حد اتصلت فلسفته بالموسيقى وكأنه توقى إلى الكمال ؟

ربما كان عازف الكمان وقائد الأوركسترا في "أوبزاريورخ" "فريديريك هيغار" الأكث لينًا في

انتقاده ، فمن وجهة نظره افتقر "نيتشه" للأسس المعمارية، لكن أحلام "نيتشه" كانت أشبه بالعزم، أو بالإرادة التي لم تكن سوى إجحافا في التعبير الفني.

فمخيلة نيتشه" الموسيقية ظلت إشتقاقا عاما للموسيقى الرومانتيكية وبصورة عامة كان يمكن لموسيقى "نيتشه" إخراج بعض أفكاره الفلسفية.[2]

بدأت علاقة "نيتشه" بالموسيقى مبكرا في العاشرة من عمره، تعلم العزف على البيانو عندما كان في التاسعة عشر. وضع مقطوعة للبيانو والكمان بعنوان "عيد الميلاد" يحاول الإتكاء على المفهوم الأبولوني، ولا شك أن حب "نيتشه" و فهمه للموسيقى قد شكلا فلسفته بأكثر من طريقة، كما ألهمت أسلوبه في الكتابة الذي كان غنائيا وشاعريا وبالمقارنة مع اللغة الجافة وغير الصالحة التي استخدمها أسلافه. والأهم من ذلك أن الموسيقى لعبت دورا لا غنى عنه في فهم "نيتشه" للحياة.

وبالتالي فإن الموسيقى حسب "نيتشه" قد تكون تشابها ومرحلة بلورتها الناتجة من صميم ذاتها. إلا أنها تجسد ميكانيزمات لغة منفردة تفصح عن البعد الفينومينولوجي الملمس لأحداث

[1] نيتشه فريدريك. مولد التراجيديا.(م.س). ص120.
[2] نيتشه فريدريك. مولد التراجيديا.(م.س).ص165.

العالم الذي نحياه وهي في ظل هذه الصورة النمطية ليست منفصلة عن الأوضاع التي تكتشف التواضع. لأنها تستنبط نظامها ومبادئها من تاريخ حضارتها.

إن "نيتشه" يرى أن الدافع الكبير للحياة هو الفن والذي يمثل الجزء الكبير منه الموسيقى التي تعبر عن إرادة القوة والإحساس الباطن والإبداع الفني الكامل، فكل كتاب من كتب "نيتشه" يتناول مفهوم موسيقي من زاوية مختلفة. ففي كتاب "مولد التراجيديا" يقسم "نيتشه" الطبيعة البشرية إلى فئتين متعارضتين هما "الأبولونية" وهي الطبيعة المتجذرة في العقل والمرتبطة بإحساسنا بالذات. و "الديونسية" وهي الطبيعة المبنية على علم الأحياء ، والمؤدية إلى التخلي عن الفردية.[1]

واعتبر "نيتشه" الموسيقى فنا ديونيسيا بشكل واضح، إن الموسيقى في نظر "نيتشه" هي شكل التعبيري الأسمى عن روح فن (المأساة). وبفضل ما تحتويه من ترانيم وتراتيل وأنغام هي ترجمة لاندفاعات الشهوة والحس، إنها تترجم ما ليس بعد كلاما أو حوارا ، وما ليس بعد موضوع تفكير جدلي أو تزهد أخلاقي، ولا يقصد "نيتشه" الموسيقى المترجمة للأفكار، فهي لا تتعدى كونها مجرد وجه آخر للكلام والحوار، وهو ما يتمثل في الغناء والأوبرا لأن الموسيقى التي يقصدها هنا هي تلك التي تضعنا وجها لوجه أمام المرحب اللامعقول. فهي عنصرا حاسما في الإحتفال التراجيدي فالموسيقى يعود " ديونيسوس" بعد إحتفال طويل ليعبر عن إرادة الكونية (ما يسميه نيتشه بالروح أو قوة الديونيزسية).

ليس بعد كلاما أو حوارا ، وما ليس بعد موضوع تفكير جدلي أو تزهد أخلاقي ولا يقصد "نيتشه" الموسيقى المترجمة للأفكار، فهي لا تتعدى كونها مجرد وجه آخر للكلام والحوار .

إن الموسيقى أو التعبير الفني هما العاملان المسئولان على تحرر اللغة والجسد من تسطحات النحو "المقدسة" وكفيلان بأن يجعلا الحياة تستحق أن تعاش من خلال الرمز والصوت الذي يستوعب الوجود دون أن يتعالى عليه.[2]

كانت الروح الديونيسية في الموسيقى تؤكد لنا أن كل شيء ولد لا بد أن يستعد لمواجهة

[1] نيتشه فريدريك. مولد التراجيديا.(م.س).ص121.
[2] نيتشه فريدريك. الفلسفة في عصر مأساوي الإغريقي. تر : سهيل القش. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر. ط2. 1982 ص62.

مصيره المؤلم في الأخير، فإن الموسيقى وحدها قادرة على جعلنا نحدق في الوجود المرعب ونقبل عليه، الموسيقى تمكننا على الحدس الرمزي للروح الديونيسية بواسطة هذا الحدس يعود الإنسان للتوحد مع عالمه الطبيعي في أشكال تعبيرية، يعتمد على الرفض بهدف تحرير الجسد وجعله يعانق الزمن الأول.[1]

كما كان يعتبر الموسيقى هي فن التعبير عن العواطف والمشاعر بالأصوات الموسيقية كوسيلة أو وسيط وفقا للباحثة في جامعة "بنسلفنيا كاتلين هيغنز" ويعزو "نيتشه" السبب لقدرة الموسيقى على استحضار ردود عاطفة لدى مستعمليها. وحسب ما يرى "نيتشه" فإن قدرة البشر على استشعار واعتبار الموسيقى هي أمر فائق التجاوز لطبيعة و وظيفة اللغة فني سياق اللغة نجد أن الأشياء والكلمات التي نستدل بها قد لا تتطابق بالضرورة مع الفن.فالموسيقى هي الوسيلة الناجعة والسليمة التي يمكن اعتمادها لتعزيز وتوضيح هذه المفاهيم والإشعارات اللغوية، وبالتالي تحقيق الغاية المرجوة من وراء تواصلنا ككائنات لدينا إحساس سمعي بل إن هذا الإحساس صادر على خلق وتطوير حالة من الوعي بالذات والعالم من حولنا على منطلق تطوري.[2]

يرى "نيتشه" أن التفاعل بين النغمات والإستجابة لحالة التناغم التي تخلقها هذان اللذان يساعدان على إختبار الشعور بوحدانية الكون والذي يتم التعبير عنه ككل في التجربة الموسيقية، فالموسيقى الحزينة والمأساوية أو الملحمية تعبر عن تجربة الوجود الإنساني ومجمله وليست تجربة شخصية تخص شخص بعينه.

كذلك الموسيقى هي التي تخفف آلمنا وصراعنا فيما بيننا كبشر لأنها تساعدنا في الإنسلاخ عن ذواتنا عبر حالة التعالي على الآلام الشخصية التي تخلقها فينا، فهي تركز على فكرة الفرح والحزن نفسها من دون أي إعتبارات فردية ، فهذه الأنغام الحزينة هي صوت الحزن نفسه، وليست صوت حزنك أنت وهذه الأنغام السعيدة هي صوت الفرح نفسه وليست صوت فرحك

[1] نيتشه فريدريك. الفلسفة في عصر مأساوي الإغريقي.(م.س).ص64.
[2] دولوز جيل .نيتشه.(م.س).ص34.

أنت هكذا يرى "نيتشه" في كيان ما وراء الخير والشر.لذلك فنحن بصدد تجربة نوع من الخلاص الحقيقي.عند الإستماع للموسيقى الذي لا علاقة له بالمفهوم المسيحي.[1]

وأما عن الشعر فإن "نيتشه" رجع منشأه ومنبعه إلى الموسيقى، أما موسيقى الشكل المعطى في الشعر سوى موسيقى. وبالتالي فإن أصل الشعر هو الموسيقى وأول شكل من أشكال الشعر عرفته الإنسانية وخاصة الإغريق هو الشعر الغنائي وفي مجمله الترانيم والتراتيل والإنشاد ،بمعنى آخر الموسيقى.

ومن هذه الحقيقة أخذت الموسيقى مكانة مهمة في فلسفة "نيتشه" لأنه أدرك بأن الموسيقى أقدر شكل تعبيري على الجمع بين الحسي والمجرد.

ومن هذه الحقيقة رفض "نيتشه" كل ما جاء في الجدل السقراطي أو بالأحرى الميتافيزيقا السقراطية كونها هي التي أبعدت الموسيقى بما هي شكل من أشكال التعبير الأكثر بدائية ،

فهي جديرة بأن تعيدنا إلى المنسي، إلى الطبيعة، إلى الرغبة ، إلى ما ليس بعد موضوع تفكير[2].

أشار "نيتشه" إلى إمكانية الموسيقى في توليد عالم الأساطير كذلك بوجود صلة وثيقة جدا بين الموسيقى والأسطورة فكلاهما يعبران بدقة عن إمكانيات أي مجتمع معين أو أي انحدار وتدهور أحدهما يرتبط بالآخر . وبالتالي قد يشير إلى إضعاف الإمكانات الديونسية، فالموسيقى والأسطورة تعتبران متساويتان في القدر من خلال الطاقة الديونسية لأي شعب . فالموسيقى والأسطورة تعتبران القدر عن الطاقة وكل منهما نشأ في ميدان فني.

ويرى "نيتشه" أن الموسيقى في ذاتها ولذاتها ، ليست غنية بالدلالة بالنسبة لكياننا الداخلي ، مهما يكن التأثير الذي تخلفه فينا ، والذي يجعلنا نعتبرها لغة هو الإحساس المباشر، ولكنها في الأصل ليست في ذاتها عميقة أو ذات دلالة أو تتحدث عن إرادة أو عن أي الشيء في ذاته ، و إنما تتحدث عن العموميات وقد أنهكت أغاني "الديترامب" الجديدة قدسية الموسيقى. وحطت

[1] نيتشه فريدريك. أفول الأصنام. تر : ناجي محمد – حسان بورقية.دار إفريقيا الشرق. المغرب. ط1. 1996. ص14.
[2] نيتشه فريدريك. مولد التراجيديا.(م.س).ص123.

من قدرتها بجعلها محاكاة للظاهرات المختلفة كالحرب على سبيل المثال ، أو كالعاصفة وأغاني بحار. وبذلك قد تكون حرمتها من قدرتها على توليد الأسطورة لأنها في الأصل ترغب في أن ينظر إليها باعتبارها مثالا للعام والحقيقية التي تقابل اللانهاية[1].

فالموسيقى الديونيسية تعكس الإرادة العامة ، وكل حدث مادي ينعكس على مرآتها يجرى تضخيمها في الحال ليتسنى لحواسنا أن تستوعبه كجانب واضح من الحقيقة الخالدة فقد أصبحت الموسيقى مع شعراء "الديترامب "الجدد نسخة مبتذلة يؤديها المؤدون في "الديترامب" فقد عربت الموسيقى عن نفسها ، وأصبحت خادمة للظاهرة. ويقول أيضا في كتاب "مولد التراجيديا" أن الموسيقى والأسطورة التراجيدية تعتبران متساويتا القدر عن طاقة الديونيسية لأي شعب ، فهما لا ينفصلان ، كما أن كل منهما يغير في شكل مكان ، جاعلا التنافر والصورة وهبته للعالم يتلاشيان في عالم جمالي [2] وكلاهما أيضا يعمل من خلال وخز مثير للشعور منبعثة القوة الهائلة ويفيد من هذا الدور لتبرير الوجود ، حتى أسوء العوالم في هذا الكون، وفي هذا المجال يثبت العناصر الديونيسي. كدافع يقف في مواجهة الأبولي ، إنه خالد وكطاقة فنية أصلية ، عبر خلقه العالم الظاهراني، وفي وسط هذا العالم نشعر ، إذ ما أريد لناموس الفردية أن يستمر متوقدا بالحاجة إلى وهم على أحداث تعبير المظهر.

إن الأسطورة هي أداة الحكمة الديونيسية ، وأن الفن الديونيسي يريدنا أن نعترف بأن كل ما يحدث في الوجود يجب أن يكون معدا لمواجهة مصير مأساوي ما، هو الذي يجبرنا على أن نتأمل في الأحداث المرعبة في الوجود، لكن دون أن نتجمد خوفا ، وكذلك عندما نشاهد الصراعات والعذاب والتدمير الذي يلحق بنا هو بالتالي ضرورة و وجود حركة التوالد الأبدي لأشكال الوجود التي تتدافع لتشق طريقها إلى النور ، إلى حياة للخصوبة الغنية لعالم الإرادة، وما أن نتحد بالمتعة الهائلة في الكون حتى تبدأ وخزات الألم الحارق تخرق جلودنا ، وبالرغم من كل هذه الآلام والمخاوف تحملنا السعادة على جناحيها.ليس كأفراد بل كأصغر وحدات منفردة حية تجعلنا متحدين مع هذه المتعة المبدعة ، فالأسطورة تعينهم على الإستمرار بالعيش. فبالرغم من الرعب والخوف من الوجود إلا أنهم انتصروا عليه من خلال الأساطير، فقد وفرت

[1] Silvio vitta. Heidegger.critique du national sorialisme et de loi echiaue.par des puiseaut.1993.p10.

[2] مطر حلمي أميرة.فلسفة الجمال. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة. (د.ط).1998.ص19.

لهم مبررا للحياة والإستمرار بها، والتي مكنتهم كل آلامها ويبدو أن "ليفي ستراوس" يتفق مع "نيتشه" في هذا الجانب فيرى أن الأساطير تزود الإنسان بنماذج مطفية تكون قادرة على قهرا النتاقضات التي نواجهها في الواقع، ومن ثم هي تخلق جيلا يسعى نحو البطولة والشجاعة وكل أشكال القوى. رافضا للضعف والقيمة ، كأنهم يقولون للحياة ككل مشاكلها وصعوباتها".[1]

بدون الأسطورة نفقد الثقافة برمتها وطاقتها الإبداعية الطبيعية، وهذا يؤدي إلى للقول بأن الفضاء المحاط بالأساطير وحده هو الذي يلعب دورا موحدا لحركة الثقافي بمجمله. وأن الأسطورة وحدها هي الملخص لكل طاقات الجمال، وكذلك الأساطير هي صور عفاريت حراسة لا يغيبون عن مكان ولا تراهم العين، عفاريت يتكفلون بتنمية العقل الناشئ ويقودون عملية نفس الإنسان وصراعاته.فالدولة ذاتها ليس لها من قوانين شفوية وما هو أقدر من أعراف المؤسسات الميثولوجيا. وبالتالي يمكن القول أن الأسطورة مؤشر حضاري يدل في جوانب منه على مستوى الوعي الثقافي والحضاري للشعب [2].

إن الصورة الأسطورية أو الرمز الأسطوري وفقا لرؤية "نيتشه" أفضل من التعبير عن الحدس، وبأخذ طريقة اليونانيين الذين تراهم لا يعبرون بالمفاهيم ، بل يضيع الآلهة اليونانية الواضحة والمقنعة .

تمثل الأسطورة لدى الشعب الإغريقي عامل انعكاس وسط مآسي الحياة والحروب التي كانوا يخوضونها ،والتي كانت تمدهم بدافعية كبيرة لقبول الحياة فمن خلالها نستطيع أن نعرف كيف نظر الإغريق للوجود وكيف تعاملوا معه .

بحث "نيتشه" في عصر المأساة وتحرى عن الأسباب التي تقف وراء موت الميثولوجيا وقد أرجعها إلى عدد من النقاط ومنها :

1/ سقراط : إن الميثولوجيا كما وصفها "نيتشه" أداة الحكمة الديونيسوسية ، وكانت المعرفة موجهة ضد العناصر الديونيسوسية، فقد ظهر "سقراط" كخصم ل" ديونيسيوس" فكان

[1] قادم معمر.إشكالية الأنطولوجيا والقيمة في الفلسفة الغربية المعاصرة.(م.س).ص81.

[2] FRIEDRICH NIETZYCHE. Le livre du philosophe. Paris garmer flamarion.1969.

"ديونيسيوس يطارد خارج المسرح بفضل قوة الروح الشيطانية الحارسة (أي سقراط). بلسان "دينيسيوس" في معنى من المعاني يمثل قناع "سقراط" وهنا يظهر تناقض جديد قطباه "ديونيسيوس" و "سقراط" ، أما الطريقة التي طرد من خلالها فهي خلال سيطرة العناصر "الأبولونية".

2/ سيطرة أبولو : هذا لأن عبارة "سقراط" ساهمت بموت الميثولوجيا، أي سادة العناصر الأبولونية على الديونيسيوسية هي : الفضيلة هي المعرفة ، كل الخطاة يأتون من عوالم الجهل، الإنسان الفاضل شخص سعيد أو كما صنعها "نيتشه" على شكل معادلة وهي عقل = الفضيلة = السعادة .الذي تعني يجب أن نقيم ضد الشهوات المظلمة نورا بوضوح نهار العقل ، ويرى أن كل تنازل لصالح الشعور يقود إلى الهاوية. "

كذلك يجعل من العقل أداة مستبدة ومهاجمته الفكر التأملي للإغريق، وهنا يقدمه "نيتشه" كأنه لتفكيك الفكر الإغريقي ونموذج للإنحطاط .ولقد اتخذ من العقل سلطة ضذ الغرائز، فالعقل مع سقراط أصبح سلطة خطيرة تنخر وتخرب الحياة من الداخل فكل شيء خاضع للعقل.[1]

خلال حياة "نيتشه" لم تنل مؤلفات "نيتشه" الموسيقية نفس النجاح أو الأهمية التي لاقتها أعماله الفلسفية سواء من قبل أصدقائه أو من قبل جمهوره ، وحتى بعد أن أصبح اسمه معروف عالميا تم الإطلاع على مؤلفاته الموسيقية فقط من باب الفضول لسيرته الذاتية. ومع ذلك ظلت آراؤه بشأن الموسيقى مفتاحا لفهم فلسفته، فالموسيقى حسبما يرى هي التي تعبر عن الأساس الجوهري المشترك بين كل الموجودات وفي حين تعبر عن المعاني عبر معاجم من الكلمات النسبية.

وخلاصة القول أن "نيتشه" كان عاشقا للموسيقى، وقد كان اهتمامه بالموسيقى أكثر اهتماماته عمقا، فإعجابه بالموسيقى وتأثره بها لا نجد نظيره عند أي فيلسوف.

فالموسيقى في رأي "نيتشه" ليست لتحقيق المنفعة، ولكن مهمتها أن تجدد طاقتنا، وأن يمنحنا القوة والشجاعة والقدرة على تركيز وأن تقاوم الأفكار الكامل لبواعث النفس.

[1] هابرماس يورجن. القول الفلسفي للحداثة .تر : فاطمة الجيوشي.وزارة الثقافة.دمشق. (د.ط).1995.ص62.

إن الموسيقى في رأي "نيتشه" هي وسيلة يستطيع بها الإنسان أن يحول هذا العالم الأصم إلى مجال أروع وأفضل ليعيش فيه الإنسان مؤقتا على الأقل. ويتناول كل نص من نصوص "نيتشه" الرئيسية مفهوم الموسيقى من زاوية مختلفة قليلا في ولادة مأساة يقسم "نيتشه" البشرية إلى فئتين متعارضتين. فالأبوليان يمثل الوعي العقلاني بينما الديونيسيان يمثل جانب عاطفي عاطفي، وتعتبر "نيتشه" الموسيقى فنا ديونيسيا واضحا.

يقول "نيتشه" عن الموسيقى " لقد أعطانا الله الموسيقى رغم كل شيء يمكن أن يقودنا إلى الأعلى، فالموسيقى توحد كل الصفات يمكنها أن تمجدنا أو تحررنا أو تكسر القلوب قسوة مع أرق نغمتها الحزينة لكن مهمتها الأساسية هي أن تقود أفكارنا إلى الأشياء الأسمى.

يقول "نيتشه" في كتابه مولد التراجيديا أن الموسيقى والأسطورة التراجيدية تعتبران متساويا القدر عن الطاقة الديونيسية لأي شعب وهما لا ينفصلان عن بعضهما وكل منهما يعتبر في شكل المكان جاعلا التنافر والصورة الرهيبة للعالم تتلاشيان ف عالم جمالي وكلاهما يعملان من خلال وخز مثير للشعور باعثة القوة الهائلة لفنهم الساحر ويفيد من هذا الدور لتبرير وجود

[1] قادم معمر.إشكالية الأنطولوجيا والقيمة في الفلسفة الغربية المعاصرة.(م.س).ص90..

حتى أسوأ العوالم وهذا الكون ، وفي هذا مجال ليست العناصر ليست العناصر الديونيسي كدافع يقف في مواجهة الأبولي ويمكن أن الجواب أن "نيتشه" يرى أن الدافع الكبير للحياة هو الفن والذي يمثل جزء الكبير منه الموسيقى التي تعب عن إرادة القوة (أسطورة الإله ديونيزوس) والإحساس باطن والإبداع الفني الكامل.

1 المصدر السابق .

خاتمة :

كان نيتشه من أبرز فلاسفة ما بعد الحداثة، وتعتبر فلسفته من الفلسفات الفريدة من نوعها ، حيث حاول نيتشه نقد كل السائد في عصره وقبله، وكان له شغف عميق بالتراث الأدبي الإغريقي وأحب الفلاسفة الإغريقيين خصوصا ما السابقين عن سقراط ، ويمكن اعتبار ما سبق من دوافع جعلته يؤلف كتابه لشهير "مولد التراجيديا".

فالفن حسب نيتشه هو الطريقة الوحيدة لإعادة الإنسان إلى موطنه الأرض، وعندما يتحدث نيتشه عن الفن فهو الوسيلة الوحيدة القادرة على استبدال القيم العليا جدا بقيم إنسانية جدا.

وما يمكن أن نلاحظه أيضا فقد عمل نيتشه على إظهار وتضخيم الجانب الجمالي أو النظرة الجمالية للوجود، والتي تبنى بقصور العقل البرهاني والإستدلالي ،والدعوة إلى السير في نهج الإدراك الصوفي والحاسة الجمالية والمعلوم أن كل هذه المسالك والمناهج هي في أصلها عبرة لكل الحضارات الشرقية وليست غربية أي اليونان على وجه البدء، وكان نيتشه في تمجيده للنظرة الأسطورية والجمالية الأدبية عند اليونان ،ونرى هنا مدى تأثر الفكر الشرقي في فلسفة نيتشه.

إن آلام الفنان التراجيدي تنعكس داخل الموسيقى من دون أي حاجة إلى أية صورة ولا إلى مفهوم، فالفن هنا فن تراجيدي بمعنى عن ديونيزوس ،والديونسزية ظاهرة استيطيقية يتجرد فيها الفنان تماما داخل النشوة الإستيطيقية .عن ذاتيته من داخل التراجيديا ، يتجرد الفنان من الذاتي ومن داخل الميتافيزيقا الإستيطيقية.

تطرق نيتشه إلى الجذور التاريخية للفن ،يهدف البحث عن قيمة وأبعاد الممارسة الجمالية عبر مختلف العصور التاريخية ليتضح لديه أن الفن قد تعرض لإشكالية قوية تسبب فيها العدمية التي أدركت الفن في القضاء على العقلانية وذلك ما أدى إلى تأسيس فن آلي ذاتي يفتقر إلى فعل الإرادة والرغبة بين الفنان والمتذوق للأثر.الأمر الذي قاد نيتشه إلى البحث عن الملامح الأصلية وطبيعة الفن ليحددها في ثقافة التراجيديا اليونانية المحافظة على بعد الأسطورة الديونيزيسية والأبولونية. فالفن عنده هو نشاط ميتافيزقي بامتياز .وكما ذكرنا ليس بالمفهوم النقدي وهو الذي يصنع الفن لكل المظاهر ، والمظهر عند "نيتشه" ليس تثيلا للحياة فحسب بل

هوالحياة ،وأنه يرى أن الدافع الكبير منه الموسيقى التي تعبر عن إرادة القوة والإحساس الباطن والإبداع الفني الكامل.

1 - / قائمة المصادر :

1/ نيتشه فريدريك. الفلسفة في عصر مأساوي الإغريقي. تر : سهيل القش. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر. ط2. 1982

2/ نيتشه فريدريك. أفول الأصنام. تر : ناجي محمد – حسان بورقية.دار إفريقيا الشرق. المغرب. ط1. 1996

3/ نيتشه فريدريك. مولد التراجيديا.تر : ساهر حسين. عبيد دار الحوار. سوريا.ط1. 2008

4/ نيتشه فريدريك. مولد التراجيديا.تر : ناجي محمد.إفريقيا الشرق. المغرب. (د.ط).2011.

2/ قائمة المراجع :

1/ إبراهيم زكريا.فلسفة الفن في الفكر المعاصر.مكتبة مصر.مصر.(د.ط) .1966 .

2/أفلاطون.الجمهورية المدينة الفاضلة.تر: عيسى الحسن.دار الأهلية للنشر والتوزيع. الأردن.ط1. 2009.

3/ ألفا روني إيلي.موسوعة أعلام الفلسفة العرب و الأجانب. دار الكتب العلمية. لبنان. ط1. 1992.

4/ بومنير كمال.قضايا الجمالية من أصولها القديمة إلى دلالاتها المعاصرة.تر : جورج طرابيشي.دار الطليعة بيروت.ط2. 1980.

5/ توفيق أحمد عبد الجواد.تاريخ العمارة والفنون في العصور الأولى.ج1.مكتبة الأنجلو المصرية. مصر.(د.ط).2014.

6/ تولستوي ليو.ماهو الفن؟.تر:النجاري محمد عبدو.دار الحصاد للنشر والتوزيع.سوريا.ط1. 1991.

7/ جورج ليبيير.نيتشه والموسيقى. المطبوعات الجامعية الفرنسية.فرنسا. (د.ط).2012.

8/ حلمي مطر أميرة.فلسفة الجمال أعلامها ومذاهبها.دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع. مصر.(د.ط).1998.

9/ حلمي مطر أميرة.فلسفة الجمال.دار المعارف.القاهرة د(ط.ت).
10/ دولوز جيل .نيتشه. تر : أسامة حاج. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. لبنان .ط1. 1998
11/ ديوي جون.الفن خبرة.تر:زكريا إبراهيم.الهيئة المصرية العامة.القاهرة. (د.ط). 2011.
12/ سانتيانا جورج.الإحساس بالجمال تخطيط لنظرية في علم الجمال.تر:بدوي محمد مصطفى.مكتبة الأنجلو المصرية.القاهرة.د(ط.ت).
13/ ستالابراس جوليان.الفن المعاصر.تر: شحاتة عبد الفتاح مروة.مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.ط1. 2014.
14/ سعيد محمد توفيق.ميتافزيقا الفن عند شوبنهاور.دار التنوير للطباعة والنشر.لبنان.ط1. 1983.
15/ علي حسين.فلسفة الفن رؤية جديدة.التنوير للطباعة والنشر والتوزيع.(د.ط).2009.لبنان.
16/ الفارابي.أبو نصر.آراء أهل المدينة الفاضلة.مطبعة النيل.مصر.ط1.(د.ت).
17/ فريديريك هيغل.علم الجمال وفلسفة الفن.تر : جورج طرابيشي.دا الطليعة.بيروت.ط3. (د.ط).
18/ فؤاد زكريا.آراء نقدية في مشكلات الفكر والثقافة.مؤسسة هنداوي.مصر.(د.ط).2017
19/ كلايف بل.الفن.تر: عادل مصطفى.رؤية للنشر والتوزيع.القاهرة.ط1. 2013.
20/ لالو شارل.الفن والحياة الإجتماعية.تر: العوا عادل.دار الأنوار.بيروت.د(ط.ت).
21/ لعيبي شاكر.الفن والحرف الفنية لدى ابن خلدون المدينة الخلدونية الفاضلة .مكتبة مدبولى.القاهرة.ط1. 2010
22/ مردغاني زكاء.الفن عند الفارابي.دار صفحات للدراسات والنشر.سوريا.ط1. 2012.
23/ مطر حلمي أميرة.فلسفة الجمال. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة. (د.ط).1998
24/ ملاح أحمد.المختصر في تاريخ الفلسفة الغربية من طاليس إلى باشلار.رياض العلوم للنشر والتوزيع. الجزائر.ط1. 2006.

25/ منتهى عبد جاسم.(فلسفة الفن عند جون ديوي).مجلة كلية الآداب.مصر. العدد101. (د.ت).

26/ نوكس إسرائيل.النظريات الجمالية (كانط.هيغل.شوبنهاور).منشورات بحسون الثقافية.لبنان. ط1. 1985

27/ هابرماس يورجن. القول الفلسفي للحداثة .تر : فاطمة الجيوشي.وزارة الثقافة.دمشق. (د.ط).1995.

28/ هاوزر أرنولد.الفن والمجتمع عب التاريخ.ج1.تر: فؤاد زكريا.دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.الإسكندرية. ط1. 2005

29/ هيدغر مارتن.أصل العمل الفني.تر: إسماعيل مصدق.المجلس الأعلى للثقافة.القاهرة. ط1. 2003

30/ هربرت ريد.معنى الفن.تر: خشبة سامي.دار الهيئة المصرية للكتاب.مصر.د(ط.ت).

31/ هويسمان دنيس.علم الجمال.تر : حلمي مطر أميرة. المركز القومي للترجمة.القاهرة. د(ط.ت).

3/ قائمة المراجع باللغة الفرنسية :

1/ FRIEDRICH NIETZYCHE. FRAGEMENTS POSTHAME.ETÈ 1882 PRINTEMP.op.CITAPH.13 .

2/ FRIEDRICH NIETZYCHE. Le livre du philosophe. Paris garmer flamarion.1969.

3/ Silvio vitta. Heidegger.critique du national sorialisme et de loi echiau .par des puiseaut .1993.

4/ قائمة الموسوعات والمعاجم :

1/ إبراهيم أنيس وآخرون.المعجم الوسيط.مكتبة الشروق الدولية .مصر.ط4. 2004.

2/ ابن منظور.لسان العرب.دار صادر .بيروت.ط1. 1990.

3/ صليبا جميل.المعجم الفلسفي.ج1.دار الكتاب اللبناني.لبنان.(د.ط)1982

4/ صليبا جميل.المعجم الفلسفي.ج2.دار الكتاب اللبناني.لبنان.(د.ط).1982.

5/ فادي فرحات .وراني نعيمة.القاموس الأساسي.إنكليزي-إنكليزي-عربي.دار الكتب العلمية. بيروت.ط1. 2007.

6/ لالاند أندريه.موسوعة لالاند الفلسفية.منشورات عويدات.باريس.ط2. 2001.

7/ هوندرتش تد.دليل أكسفورد للفلسفة.المكتب الوطني للبحث والتطوير.د(ط.ت) .

8/ وهبة مراد.المعجم الفلسفي.دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع.القاهرة.(د.ط).2007.

5/ المجلات والدراسات :

1/ برهم إبراهيم لطفية. أهمية العمل وضرورة الفن.مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية.مجلد29. العدد2. سوريا.2007.

2/ بعارة آمال.الفن و تجربة الإبداع عند فريدريك نيتشه نحو أفق جديد للفسفة.مجلة أبعاد العدد1.الجزائر . 2020.

3/ العماري الصادقي الصديق.فلسفة الفن وعلاقتها بميلاد الجمالية.مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي.2022/06/19

4/ نادية سعدي.مقاربة الفن والتقنية عند مارتن هيدغر.مجلة جماليات.العدد1. 2019

6/ مقالات منشورة :

1/ حجاج إبراهيم. الجمال عند الفلاسفة اليونانيين.الحوار المتمدن.العدد4294. 2022/06/16 . 13:12.

2/ زلاقي وهيبة.محاضرات علم إجتماع الفن.موقع المستقبل.2022/06/20. 21:37.

3/ مشير باسل عون.الفلاسفة طوروا المفهوم الفني في سياق نظرياتهم الجمالية.موقع الثقافة الرئيسية.17 /2022/06. 20:33.

7/ الأطروحات الجامعية :

1/ الحسين إبراهيم سليمان.(فلسفة الجمال عند جورج سانتيانا).ماجستير.د.خضرة محمود.قسم الدراسات الفلسفية.جامعة دمشق.2017.منشورة.

2/ محمد نور.(جماليات الشعر الفصيح والعامي ديوان الجواهري أنموذجا).دكتوراه. د.مرتاض محمد.قسم الثقافة الشعبية.جامعة أبي بكر بلقايد.2011.منشورة.

الفهرس.

مقدمة.....ص أ

الفصل الأول: الفن بين المفهوم والدلالة.....ص7

المبحث الأول: مفهوم الفن.....ص7

المبحث الثاني: كرونولوجيا الفن.....ص18

الفصل الثاني : الفن عند نيتشه.....ص38

المبحث الأول : مفهوم الفن عند نيتشه.....ص38

المبحث الثاني : الموسيقى والأسطورة التراجيدية..... .....ص45

خاتمة.....ص58

قائمة المصادر والمراجع.....ص60

ملخص

إن نيتشه يرى أن الدافع الكبير للحياة هو الفن، والذي يمثل الجزء الكبير منه الموسيقى التي تعبر عن إرادة القوة (أسطورة الإله ديونيزوس) والإحساس الباطن والإبداع الفني الكامل.

الفن حسب نيتشه أصبح وسيلة للتنويم في عصر الحداثة لأن الميتافيزيقا المسيحية اعتبرت الفن علاجا للروح، ويجب أن يكون الفن غذاء للجسد وعنصرا من عناصر الحياة، وهو هنا يعيدنا

إلى العصر اليوناني ما قبل سقراط، إذ كان الإعتقاد عند الإغريق أن الفن وسيلة للتمتع الجسدي وتلبية للغرائز بما ينبئ عن صحة الإنسان الإغريقي.

RÈSUMÈ.

Nietzsche voit que le grand motif de la vie est l'art, dont une grande partie est la musique qui exprime la volonté de puissance (le mythe du dieu Dionysos), le sentiment subconscient et la créativité artistique complète .

L'art, selon Nietzsche, est devenu un moyen d'hypnose

à l'ère de la modernité parce que la métaphysique chrétienne considérait l'art comme un remède pour l'âme, et l'art doit être une nourriture pour le corps et un élément de vie. Les Grecs.

ملخص